

جامعة البصرة

مركز دراسات البصرة والخليج العربي

حرب الخليج الثانية وأثرها في العلاقات  
العراقية – الأمريكية (دراسة تاريخية  
حول اتفاق خيمة صفوان)

م.م. منتهى صبري مولى

لمحة موجزة عن بداية الخلافات الحدودية العراقية – الكويتية:

يمتد الخليج العربي من شط العرب شمالاً إلى مضيق هرمز جنوباً ويحده من الشرق مع الساحل الإيراني ومن الغرب شبه الجزيرة العربية وهو بذلك يشكل بحيرة شبه مغلقة ، ويتميز بخلوه من العقبات الملاحية ، والجزر التي يصل عددها إلى مائة وست وعشرين جزيرة مما يجعلها تتحكم بالممرات البحرية من المحيط الهندي إلى داخل الخليج العربي<sup>(١)</sup>.

ويرجع الخلاف الحدودي بين العراق والكويت إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، أي منذ كانت الكويت تابعة للدولة العثمانية ، إذا بدأت الخلافات بين بريطانيا والدولة العثمانية منذ عام ١٨٧٠ عندما أعلن الوالي التركي المقيم في البصرة ان الكويت (سنجقية) عثمانية تابعة لولاية البصرة ، وبعد اشتداد التنافس البريطاني - العثماني على منطقة الخليج عمدت بريطانيا إلى عقد معاهدة "حماية" سرية عام ١٩٠٠ مع شيخ الكويت ، وفي عام ١٩١٣ اتفق الجانبان البريطاني والعثماني على منح الكويت استقلال ذاتي ضمن الإمبراطورية العثمانية ، وهكذا فقد تم رسم أول خريطة لدولة الكويت المستقلة<sup>(٢)</sup> .

وعلى اثر قيام الحرب العالمية الأولى وسقوط الإمبراطورية العثمانية ، وتقسيم ممتلكاتها بين فرنسا وبريطانيا ، ظهرت وحدات سياسية جديدة هي المملكة العراقية وسلطنة نجد ومحمية الكويت ، وكان لا بد من تخطيط حدود تلك الوحدات على يد الدول المحتلة ألا وهي بريطانيا وفرنسا ، إذ ان بريطانيا كانت قد وعدت الكويت بمنحها حدودها التي تفصلها عن العراق والسعودية في حال وقوف الكويت إلى جانب الحلفاء ، ومنذ عام ١٩٢٢ بدأت أول محاولات رسم الحدود العراقية - الكويتية التي تصل بالكويت جنوباً إلى جبل منيفة على مسافة تبعد ١٦٠ ميلاً عن حدود الكويت الحالية مع المملكة العربية السعودية<sup>(٣)</sup> .

وبعد دخول العراق إلى عصبة الأمم المتحدة عام ١٩٣٢ تقرر ان يتم تثبيت الحدود بين العراق والكويت ، وبدأت الصحف العراقية توضح ضرورة ضم الكويت للعراق بعد قيام عمليات تهريب البضائع إلى العراق ، إلا ان شيخ الكويت تعهد للعراق بمنع عمليات التهريب<sup>(٤)</sup> ، فضلاً عن ذلك أرسل رئيس وزراء العراق آنذاك نوري باشا السعيد<sup>(٥)</sup> رسالة إلى السير ( . ف . همفريز ) طالب فيها بإعادة رسم الحدود بين الدولتين من تقاطع العوجة مع الباطن ثم باتجاه الشمال على طول الباطن إلى نقطة تقع جنوبي خط العرض الذي يمر بصفوان مباشرة ، ثم باتجاه الشرق لتمر جنوبي أبار صفوان وجبل سنام وام قصر تاركة هذه المواقع للعراق وذلك حتى التقاء خور الزبير بخور عبد الله ، أما جزر روبه وبوبيان ومسكان (مشجان) وفيلكا وعوهة وكبر وقاروه وأم المرادم فانها تتبع الكويت، إلا ان رسم الحدود تأخر بسبب الاختلاف في تثبيت الحدود بين ما

أقره الاتفاق العثماني - البريطاني عام ١٩١٣ ، وبين ما تحاول بريطانيا تثبيته ، لذا لم يتم تثبيت رسم الحدود على الأرض<sup>(٦)</sup> .

ورداً على رسالة رئيس الوزراء العرقي وافقت الكويت من خلال رسالة بعث بها أمير الكويت إلى العراق بشأن الحدود بين البلدين ، أوضح فيها موافقة بلاده على رسم الحدود بين البلدين كما هو موصوف في الرسالة المبعوثة من قبل نوري السعيد<sup>(٧)</sup> ، ومن جانبه استمر الملك غازي يطالب بتثبيت الحدود حتى وفاته عام ١٩٣٩<sup>(٨)</sup> .

ظلت المسألة الكويتية تشكل اهتماماً كبيراً للحكومة العراقية المتعاقبة ؛ بسبب رغبة العراق ببناء ميناء يطل على الخليج بدل من ميناء البصرة ، ولكن بعد بناء ميناء أم قصر باقتراح بريطاني توقف العراق عن المطالبة بضم الكويت واكتفى بضم جزيرتي وربة وبوبيان بهدف السيطرة على جميع مداخل أم قصر<sup>(٩)</sup> .

## قيام الحرب العالمية الثانية وتزايد الاهتمام الأمريكي

### بمنطقة الخليج العربي :-

من المعروف ان الولايات المتحدة الأمريكية أخذت بالوصول إلى الخليج العربي أثناء الحرب العالمية الثانية عندما جعلت من إيران معبراً لنقل الأسلحة ، وبذلك فقد حلت الولايات المتحدة الأمريكية محل بريطانيا في المنطقة التي كانت تشكل أساساً استراتيجياً لاحتواء الاتحاد السوفيتي، وكان الهدف الأساسي للولايات المتحدة هو ضمان الوصول إلى موارد النفط ، ومنع أي قوة عسكرية معادية للسيطرة على المنطقة ، والحفاظ على امن إسرائيل في المنطقة .

وفيما يتعلق بالعلاقات العراقية - الكويتية فقد استمرت بالتوتر ؛ بسبب خوف الكويتيين من المطالب العراقية بضمها إلى العراق ، خاصةً ان اكتشاف الكويتيين لتدفق النفط في أراضيهم أدى إلى تغير موقفهم المؤيد للانضمام إلى العراق ، واخذوا يطالبون بالاستقلال التام ، وحاول نوري السعيد ضم الكويت إلى الاتحاد الهاشمي عام ١٩٥٦ ، ولم تكن هناك معارضة للمشروع من قبل السعودية أو الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا ان بريطانيا التي تعد الحامي للكويت رفضت المشروع كما رفضه شيوخ الكويت<sup>(١٠)</sup> .

ومع توسع الحرب الباردة (cold war)<sup>(١١)</sup> ازدادت أهمية الخليج العربي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، وأخذت تسعى لضمان سهولة الوصول إلى أبار النفط الخليجية ، وأبعاد الجانب السوفيتي من المنطقة<sup>(١٢)</sup> .

وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتسلم عبد الكريم قاسم<sup>(١٣)</sup> للحكم رحبت الكويت بالحكومة الجديدة ، ومن جانبه تريت عبد الكريم في بداية تسلمه للحكم ولم يطالب بالكويت ، على العكس إنما طلب من الكويت فتح ممثلية للعراق في الكويت لتوسيع العلاقات بين البلدين ، ومتابعة قضايا العراقيين المتواجدين في الكويت ، إلا ان مطالبة الكويت بالحصول على الاستقلال الكامل<sup>(١٤)</sup> دفع عبد الكريم إلى إعادة المطالبة بضم الكويت للعراق باعتبارها جزء من الأراضي العراقية من خلال تقرير في مؤتمر صحفي إذاعته محطات الإذاعة ، وأكد فيه ان الكويت جزء من العراق وهي تتبع البصرة منذ زمن طويل ، وكانت الدول الكبرى وبريطانيا تعترف بسيادة الدولة العثمانية على الكويت ، لاسيما ان حكام الكويت كانوا يستمدون سلطاتهم من السلطات العثمانية في البصرة حتى عام ١٩١٤ ، إلا ان الكويت رفضت مطالب عبد الكريم وأعلنت سيادة أراضيها واستقلالها عن العراق<sup>(١٥)</sup> .

على أية حال نالت الكويت استقلالها في التاسع من حزيران ١٩٦١ ، بعد ان ألغيت اتفاقية الحماية مع بريطانيا والتي كانت الكويت قد وقعتها مع بريطانيا عام ١٨٩٩ . وجاء إلغاء هذه الاتفاقية بعد محادثات أجراها وزير الخارجية البريطاني (إليك هيوم - A. Heom) والشيخ عبد الله سالم الصباح أمير الكويت. وقد وقعت الكويت معاهدة جديدة مع بريطانيا ألغيت بموجبها كافة المعاهدات الموقعة بين الجانبين سابقاً وخصوصاً تلك التي تتعارض مع استقلال الكويت ، وتعهد الطرفان بموجب المعاهدة الجديدة التي اعترفت باستقلال الكويت بان يعمل كلا الجانبين بايجابية تجاه مصالح الطرف الآخر ، وان تقدم بريطانيا مساعدتها للكويت وعلى مختلف الأصعدة إذا ما طلبت الأخيرة منها ذلك. كما اتفق الجانبان على العمل بهذا الاتفاق بصورة دائمية وإذا ما رغبت إحدى الدولتين إلغاء هذا الاتفاق فعليها إعلام الطرف الثاني بذلك ، على ان يستمر العمل بهذا الاتفاق بعد إعلام الطرف الثاني لمدة ثلاث سنوات يتم بعدها إلغاء الاتفاق بشكل نهائي<sup>(١٦)</sup> .

وما ان تم إعلان استقلال الكويت حتى سارع عبد الكريم قاسم بالتأكيد على ان الكويت هي جزءاً من العراق ، وان هذا الاستقلال لا شرعية له وان الكويت قضاء عراقي سُلخ عن وطنه الأم مثلما سُلخت العديد من الأراضي العربية من بلادها على يد الدول الاستعمارية حيث أقيمت فيها القواعد العسكرية لتكون في خدمة الأهداف الاستعمارية<sup>(١٧)</sup> .

هدد عبد الكريم قاسم باستخدام القوة العسكرية لاستعادة الكويت، وحشد بعض القوات العسكرية العراقية على الحدود مع الكويت<sup>(١٨)</sup> مما أدى إلى تفاقم الأزمة بين العراق والكويت ، فقد عمد العراق إلى فرض حصار اقتصادي على الكويت من خلال فرض حظر بيع المؤن الغذائية للكويت، لذا واجهت الكويت على أثره أزمة ونقص شديد في المواد الغذائية ، وقد واجهت إجراءات العراق تلك معارضة من الدول العربية فضلاً عن دول العالم الأخرى<sup>(١٩)</sup> .

ولم يقتصر الأمر على ذلك ، إنما أعلن عبد الكريم قاسم عدم اعترافه باستقلال الكويت وإنما جزء من العراق ووزعت الحكومة العراقية مذكرة إلى سفراء الدول العربية في بغداد تؤكد ان الكويت جزء من العراق ، وان العراق لا يتنازل عن شبر واحد منها وهو قادر على تنفيذ كلامه ، ومن جانبها ردت الحكومة الكويتية في بيان لها بأن الكويت دولة عربية مستقلة وشعبها مستعد للدفاع عن أراضيها وحماتها ، وطلبت المساعدة من البريطانيين الذين سرعان ما انزلوا قواتهم في الكويت<sup>(٢٠)</sup> . بعدها جاء قرار الجامعة العربية عام ١٩٦٢ بتعهد الكويت بطلب سحب القوات البريطانية من أراضيها ، وتعهد العراق بعدم استخدام القوة لضم الكويت ، وتؤيد الجامعة العربية انضمام الكويت لها ، وانضمامها للأمم المتحدة ، وتتعهد الدول بتقديم المساعدة للكويت للحفاظ على استقلالها<sup>(٢١)</sup> .

وبعد الإطاحة بنظام عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣ جرت مباحثات بين البلدين لتسوية الخلافات الحدودية ، وانتهت المباحثات بين الوفدين العراقي والكويتي باعتراف العراق باستقلال الكويت وسيادتها بحدودها التي حددها العراق عام ١٩٣٢ برسالة نوري السعيد ، وتوطيد العلاقات الثقافية والتجارية والاقتصادية بين البلدين<sup>(٢٢)</sup> .

وفيما يتعلق بالعلاقات العراقية - الأمريكية فقد شهدت الستينات تردي لتلك العلاقات ، بسبب حرب الأيام الستة ١٩٦٧ ، فقد قطع اللواء عبد الرحمن عارف العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة بسبب الدعم الأمريكي لإسرائيل<sup>(٢٣)</sup> ، إلا ان العلاقات الكويتية - الأمريكية كانت تتقدم بشكل ايجابي فقد أعرب الرئيس (ليندون جونسون - L. Johnson)<sup>(٢٤)</sup> ، عن تقديره للحماية التي توفرها الكويت للرعاية الأميركيين في الكويت ، واستمرت الاتصالات بين واشنطن والكويت خلال حرب الأيام الستة ١٩٦٧ ، فقد أكدت الولايات المتحدة للكويت بأنها تسعى لإيجاد حل سلمي للصراع العربي - الإسرائيلي<sup>(٢٥)</sup> . ومع مطلع عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا

استعدادها للانسحاب من الخليج فاتجهت أمريكا نحو إيران لملء الفراغ الذي ستركه بريطانيا<sup>(٢٦)</sup> ، لاسيما ان إيران كانت على علاقة جيدة مع الغرب في عهد الشاه محمد رضا بهلوي<sup>(٢٧)</sup> .

وهكذا استمر الاهتمام بمنطقة الخليج من قبل الجانب الأمريكي فقد تسلم السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية (ريتشارد نيكسون - R. Nixon)<sup>(٢٨)</sup> عام ١٩٦٩ ، الذي قرر إعادة تحديد المصالح الأمنية الأمريكية على الرغم من ان الجمهور الأمريكي كان يرى في تلك الالتزامات الخارجية تكاليف باهظة على الولايات المتحدة ، لاسيما مع خسائر حرب فيتنام ، وكان (مبدأ نيكسون) أول جهود نيكسون السياسية تجاه المنطقة فقد جعل المبدأ الاعتماد الأساسي على التعاون الأمني مع الدول الإقليمية وسيلة لحماية المصالح الإقليمية في أنحاء العالم ، لاسيما التعاون مع إيران التي كانت تمثل أهم القوى في المنطقة لحماية المصالح الأمريكية في المنطقة بعد الانسحاب البريطاني منها ، وتعهدت الولايات المتحدة بحماية دول المنطقة وتقديم المساعدات لها ، وأنها سترد على أي تهديد لأمن المنطقة<sup>(٢٩)</sup> .

ومنذ عام ١٩٧١ أي بعد الانسحاب البريطاني من الخليج سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى توسيع وجودها في منطقة الخليج العربي من خلال إنشاء قواعد عسكرية في المنطقة لضمان وصول النفط إلى المناطق الملتهبة في جنوب شرق آسيا والهند الصينية ، وبالفعل فقد تم الاتفاق مع البحرين في الثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٧١ على استخدام جزء من القاعدة البحرية البريطانية هناك كمحطة لأسطولها البحري في الشرق الأوسط<sup>(٣٠)</sup> .

شهدت العلاقات العراقية - الكويتية توتر آخر مطلع عام ١٩٧٣ عندما احتلت القوات العراقية مركز الصامته الحدودي العراقي ، وهذه الأزمة تختلف عن الأولى كونها أزمة حدودية أي عدم مطالبة العراق بضم الكويت ، إنما هي مشكلة حدودية ، واعترضت الكويت لدى جامعة الدول العربية مؤكدة نقض العراق لاتفاق عام ١٩٦٣ ، وطالبت الجامعة العربية بإجراء مباحثات عراقية - كويتية حول الحدود ، وبالفعل تدخلت الجامعة العربية وأجريت مباحثات بين الجانبين العراقي والكويتي في بغداد<sup>(٣١)</sup> ، إلا ان العراق لم ينسحب من جزيرتي وربة وبوبيان وطالب بتأجيرها لمدة تسع وتسعين عاماً مع الاعتراف الكامل بسيطرة الكويت المباشر عليها ، ولم تستطع الكويت إنهاء الأزمة إلا بعد تعهدها بدفع مبلغ من المال للعراق<sup>(٣٢)</sup> وهنا جاءت المخاوف الأمريكية من تدخل العراق في المنطقة ، لاسيما ان التخطيط العسكري الأمريكي أكد ان منطقة الخليج العربي ستشكل في السنوات العشر الأخيرة مركز الاهتمام الاستراتيجي للولايات المتحدة وللإستراتيجية العامة بسبب التسابق على النفط<sup>(٣٣)</sup> .

وعلى اثر التهديدات العراقية للكويت ، وجدت الولايات المتحدة ضرورة إيجاد إستراتيجية امن الخليج العربي ، من خلال إقامة تعاون محلي بين الدول الموالية للغرب، وقررت الولايات المتحدة تأمين تقديم المساعدات لدول الخليج الموالية لها ، خاصةً إيران والسعودية لتكون لهما القدرة في الدفاع عن نفسيهما وعن الإمارات الخليجية الأخرى ، خاصةً الكويت<sup>(٣٤)</sup> . وفي عام ١٩٧٥ تم الاتفاق بين البلدين لرسم الحدود بين الجانبين ، إلا انه لم يكشف عن تفاصيل الاتفاق ، وبقيت العلاقات بين البلدين حتى قيام الحرب العراقية - الإيرانية أي حرب الخليج الأولى<sup>(٣٥)</sup> .

### الحرب العراقية - الإيرانية (حرب الخليج الأولى) واثرها

#### في حرب الخليج الثانية :-

مع نهاية السبعينات أصبحت منطقة الخليج العربي تشكل ركزاً أساسياً للسياسة الأمريكية ، لاسيما بعد قيام الثورة الإيرانية ١٩٧٩ ، ووصول أية الله الخميني<sup>(٣٦)</sup> ، للحكم فقد أخذت الولايات المتحدة تسعى لإحكام سيطرتها على منطقة الخليج . خاصة مع أزمة الرهائن الأمريكية في إيران التي جاءت على اثر لجوء شاه إيران إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقيام المتظاهرين الطلبة الإيرانيين باختطاف الأمريكان المتواجدين في إيران والمطالبة بإطلاق سراحهم مقابل قيام الولايات المتحدة بتسليم الشاه إلى إيران ، الأمر الذي دفع أمريكا إلى القيام بمحاولة عسكرية لإطلاق سراح الرهائن الأمريكان، إلا ان العملية فشلت وذهب ضحيتها ستة من الرهائن الأمريكان<sup>(٣٧)</sup> .

وبعد فشل الولايات المتحدة بحل أزمة الرهائن الأمريكان أخذت تسعى إلى إطلاق سراحهم من خلال دفع العراق إلى الدخول في حرب بحجة إلغاء إيران لمعاهدة الجزائر عام ١٩٧٥<sup>(٣٨)</sup> ، وأخذت تزود العراق بما يحتاج إليه من أسلحة<sup>(٣٩)</sup> .

وعلى اثر الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ أعلنت الولايات المتحدة مبدأ كارتر في كانون الثاني ١٩٨٠ الذي نص على ان أي اعتداء على امن الخليج يعد اعتداء على المصالح الأمريكية في المنطقة ، وأكد على استعداد حكومته لاستخدام القوة العسكرية لحماية مصالحه في المنطقة ، وتم تشكيل قوات الانتشار السريع التي وضعت تحت القيادة المركزية الأمريكية<sup>(٤٠)</sup> .

وهكذا أخذت العلاقات العراقية - الإيرانية تتدهور حتى وصلت إلى الحرب العراقية - الإيرانية عام ١٩٨٠ ، وهنا فقد قدمت الكويت دعماً كبيراً للعراق طيلة سنوات الحرب ، وإن كان بعض الدعم تحت ضغط كبير من العراق باعتبار أن الأخير يدافع عن أمن الخليج العربي بأكمله وليس حرب من أجل العراق فقط<sup>(٤١)</sup> .

وفيما يتعلق بالموقف الأمريكي من الحرب فقد أعلنت الولايات المتحدة حيادها في بداية تلك الحرب ، ولكن سرعان ما تغير الموقف الأمريكي تجاه العراق فبعد أن قامت الولايات المتحدة وإسرائيل بسلسلة من الاتصالات الضخمة لنقل السلاح إلى إيران كجزء من جهودهما للإفراج عن الرهائن الأمريكيين في لبنان ، وعلى ما يبدو أن الولايات المتحدة كانت تسعى لعقد صفقة مع إيران خلال الحرب لتجبرها على تسليم الرهائن ، ولكن فشل المحاولات أجبرها للعودة إلى التعامل مع العراق ، فضلاً عن ذلك خوف الولايات المتحدة من خسارة أصدقائها في الخليج دفعها لإعلان موالاتها للعراق في العن<sup>(٤٢)</sup> .

ومع استمرار الحرب العراقية - الإيرانية اغتيل الرئيس المصري أنور السادات عام ١٩٨١<sup>(٤٣)</sup> ، وتم تفجير الثكنات العسكرية الأمريكية في لبنان عام ١٩٨٣ ، كل ذلك اشعر الولايات المتحدة بضعف السلطة الأمريكية في المنطقة العربية<sup>(٤٤)</sup> ، ولكن مع توسع الحرب العراقية - الإيرانية ، وطلب دول الخليج من الولايات المتحدة الأمريكية والسوفيتية رفع أعلامها على ناقلات النفط التي تعرضت للهجمات الإيرانية ، لاسيما الكويتية فقد وجدت الولايات المتحدة فرصتها لإعادة السيطرة على المنطقة وتضييق الخناق على السوفيت ، فضلاً عن تغيير الموقف الخليجي من الحرب ، فقد رفضت دول الخليج في البداية إعلان العراق الحرب ضد إيران دون أعلامها ، ولكن مع تعرض سفنها للهجمات الإيرانية انحازت تلك الدول للعراق وأخذت بتقديم المساعدات لنظام صدام ، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة للوقوف إلى جانب العراق . وأعلنت الولايات المتحدة رفع قرار آذار ١٩٨١ المتعلق بالتجميد المفروض على بعض طائرات العراق<sup>(٤٥)</sup> .

وهكذا فقد ساهمت الكويت في الحرب العراقية - الإيرانية إلى جانب العراق إعلامياً واقتصادياً لاعتقادها إن هزيمة العراق في الحرب سيؤدي إلى سيطرة إيران على الخليج العربي بشكل كامل ، دون أن تشعر أن انتصار العراق سيؤدي للخطر ذاته الذي ستشكله إيران على المنطقة في حال انتصارها<sup>(٤٦)</sup> .



ولم يقتصر الأمر على العلاقات العراقية - الكويتية ، إنما أخذت العلاقات العراقية - الأمريكية تتطور منذ عام ١٩٨٣ بعد ان وصلت الحرب العراقية - الإيرانية أقصى درجاتها ، ولاسيما بعد ما مُنيت به القوات العراقية من هزائم عام ١٩٨٢<sup>(٤٧)</sup> ، وكان يحكم الولايات المتحدة آنذاك (رونالد ريغان - Ronald Regan)<sup>(٤٨)</sup> الذي تسلم الحكم بعد أربعة اشهر من غزو الحرب العراقية - الإيرانية ، ونائبه (جورج بوش - J . Bosh)<sup>(٤٩)</sup> ، لذا خشيت واشنطن على العراق ومن ان انتصار إيران على بغداد سيجعل المصالح الأمريكية مهددة بالفعل ، لذا كان أول قرار اتخذته الحكومة الأمريكية حذف اسم بغداد من قائمة الدول الداعمة للإرهاب الدولي عام ١٩٨٢ ، فقد سبق ان وضعت الولايات المتحدة العراق بقائمة الدول الداعمة للإرهاب بسبب تواجد الإرهابي أبو نضال في العراق ، فضلاً عن ذلك وجد ريغان ان مصلحة بلاده تتطلب التعاون مع العراق ضد إيران وعليه تم استئناف العلاقات العراقية - الأمريكية بعد قطيعة دامت سبعة عشر عاماً ، وهكذا أخذت أمريكا ومنذ عام ١٩٨٣ بإرسال السلاح والعتاد للعراق لمواجهة إيران<sup>(٥٠)</sup> . ومع استمرار الدعم الأمريكي والدعم الخليجي للعراق ضد إيران فقد حذر أية الله الخميني دول الخليج العربي من مغبة التعاون مع العراق في بيان صدر من قبله جاء فيه ((والذين يسكنون في الخليج ان لا يكرسوا أنفسهم لصدام لأنه سوف يكون قد انتهى في وقت قريب))<sup>(٥١)</sup> .

ولم تقتصر العلاقات على ذلك فقد وصل وزير الدفاع الأمريكي (دونالد رامسفيلد - D . Ramsfeld) إلى العراق عام ١٩٨٤ ، وأكد لدول الخليج أنه في حال هزيمة العراق فأن الأوضاع ستكون معادية لمصالح أمريكا في المنطقة ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت المخابرات الأمريكية تحت خدمة العراق وهم من زود العراق بغاز الخردل الذي استخدم ضد إيران ، علماً ان رامسفيلد هو من أشعل دماء الحرب على العراق فيما بعد متهماً العراق باستخدام الأسلحة الكيماوية ضد الأكراد<sup>(٥٢)</sup> .

وفي عام ١٩٨٧ تم تزويد العراق بالمعلومات الاستخبارية العسكرية على اثر قيام إيران بحرق ناقلات النفط العراقية لإيقاف صادرات العراق ، فضلاً عن استعدادها للقيام بحرب واسعة على مدينة البصرة للاستيلاء عليها ، كما تم تأمين الترانزيت عن طريق دول في المنطقة حليفة لأمريكا أي من الأردن ومصر ثم الكويت إلى العراق ومنها ٦٠ طائرة هليكوبتر للاستخدام المدني ، والتي تم استخدامها عام ١٩٨٨ ضد أكراد حلبجة في الحرب الكيماوية<sup>(٥٣)</sup> .

وعلى اثر إعلان الولايات المتحدة الأمريكية دعمها للعراق أخذت القوات العراقية تزيد من هجماتها على إيران ، لاسيما بعد قيام الولايات المتحدة بإسقاط طائرة تجارية إيرانية وقتل مائتان

وتسعون من أفرادها ، وعليه وافقت إيران على قرار مجلس الأمن (٥٩٨) المتعلق بوقف إطلاق النار، إلا ان العراق تجاهل قرار الأمن واستمر بتوجيه الغارات واستخدام الأسلحة الكيماوية في الحرب ، لاسيما في المناطق الشمالية العراقية التي كان من المفترض ان تدخلها القوات الإيرانية وأهمها حلبجة التي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء الأكراد ، كما تعرضت المدن الإيرانية للأسلحة الكيماوية العراقية ومنها بلدة اشنوية الإيرانية<sup>(٥٤)</sup> ، الأمر الذي أثار الولايات المتحدة الداعمة للعراق ، لذا مع تزايد الضغط الدولي على العراق وافق الرئيس العراقي آنذاك (صدام حسين)<sup>(٥٥)</sup> على وقف إطلاق النار في ٢٠ / آب / ١٩٨٨<sup>(٥٦)</sup>.

يبدو ان الولايات المتحدة قد بالغت في دعمها لنظام صدام وعدته الركيزة الأساسية لحفظ الأمن ومصالحها في منطقة الخليج بعد سقوط الشاه ، حتى أنها استمرت في دعم حكومة العراق بعد انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية ، وغضت البصر عما يفعله النظام الصدامي بشعبه من الشيعة والأكراد ، واستمرت بتقديم القروض للعراق مع انشغالها بإنهاء الشيوعية عام ١٩٨٩ ، فضلاً عن ذلك فأن الولايات المتحدة كانت قد أجرت صفقة الأسلحة مع إيران عام ١٩٨٥ أي أثناء الحرب لإطلاق سراح الرهائن ، الأمر الذي يؤكد ان سياسة أمريكا كانت تتجه نحو مصالحها لا غير<sup>(٥٧)</sup> .

وهكذا فقد كان موقف الإدارة الأمريكية الموالي لصدام حسين أثناء الحرب العراقية - الإيرانية يقوم على ان العراق ضعيف ، ولا يمكن الوقوف دون مساعدة نظام صدام الموالي للغرب ، إلا ان الانتصارات العراقية على إيران أوضحت للولايات المتحدة مدى قدرة العراق على مواجهة أي قوة عسكرية في المنطقة ، الأمر الذي أكد للولايات المتحدة قدرة نظام صدام على زعزعة الأمن في منطقة الخليج بما يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة ، مما تطلب منها التفكير بجد لإعادة تقييم العلاقات العراقية - الأمريكية للحد من النفوذ العراقي في المنطقة<sup>(٥٨)</sup> .

انتهت العلاقات العراقية - الأمريكية مع نهاية الحرب العراقية - الإيرانية بعد ان انتهت المصالح الأمريكية من العراق ، فقد أخذت تتحجج أمريكا بمسألة السلاح الكيماوي الذي استخدمه العراق في الحرب ضد الأكراد العراقيين والمدن الإيرانية . لاسيما بعد استخدام العراق للصواريخ ، لذا أوضح الرئيس الأمريكي بوش الأول الذي التقى مع السفير العراقي في الولايات المتحدة نزار حمدون عام ١٩٨٩ ان الحكومة الأمريكية تولى العلاقات الأمريكية - العراقية أهمية كبيرة ، إلا انه أشار إلى ان استخدام الحكومة العراقية للأسلحة الكيماوية ضد شعبه من الأكراد العراقيين سيقف عائقاً أمام تلك العلاقات<sup>(٥٩)</sup> .

وعلى اثر انتقاد الولايات المتحدة لقيام العراق بقمع التمرد الكردي فقد أثار ذلك النظام العراقي ، وأخذت المظاهرات تتدد بالتدخل الأمريكي بشؤون العراق ، وأشار رئيس الوزراء العراقي طه رمضان ان الانتصارات التي حققها العراق على إيران أثارت مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن أمريكا تسعى لمساعدة إيران التي كانت سابقاً حليفاً لإسرائيل<sup>(٦٠)</sup> .

ومن جانبها فقد اعتقدت الكويت ان ما قدمته من دعم للعراق في حرب الخليج الأولى سيسهم في حل مشكلة الحدود بين البلدين ، وما ان انتهت الحرب حتى طالبت الكويت الحكومة العراقية بحل مشكلة الحدود ، وعلى الرغم من زيارة ولي عهد الكويت ورئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد لله للعراق واجتماعه بالوفد العراقي ، إلا ان المفاوضات انتهت دون نتيجة ، وشنت الصحف العراقية مقالاتها المعادية للكويت ، وصرحت بأنه لا مجال للتفاوض مع الكويت حول الحدود ، لاسيما ان العراق اتهم الكويت باستغلال آبار النفط العراقية الحدودية مع الكويت خلال الحرب مع إيران<sup>(٦١)</sup> .

### الأسباب التي دفعت العراق لغزو الكويت :-

من المعروف ان المخطط الأمريكي لضرب العراق لم يكن طارئاً وإنما سعت الولايات المتحدة ومنذ عام ١٩٨٦ على حماية مصالحها في منطقة الخليج العربي ، وعدت أي عمل تقوم به أي دولة للسيطرة على الخليج العربي يعد عملاً عدوانياً يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة ، وسعت إلى تقليص النفوذ السوفيتي في المنطقة ، وفرض رقابة على صفقات الأسلحة العراقية والسورية واليمنية مع دول الكتلة الشرقية ، والاستعداد للدخول في أي حرب تهدد المصالح الأمريكية ، لاسيما ان الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي تسلم الحكم وضع خطة إستراتيجية للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي خلال عشر سنوات ، فقد أدرك بوش ان بلاده لا تمتلك القوة الاقتصادية الكافية ، بسبب العجز في الميزانية ، الأمر الذي أدى إلى ان يضع خطة تتركز باستخدام إحدى دول المنطقة كطعم تستخدمه للتدخل في شؤون المنطقة عبر حرب عسكرية تنتهي بسيطرة أمريكا على المقدرات الاقتصادية للشرق الأوسط والخليج العربي ، ومن ثم جعل دول أوروبا واليابان المتقدمة اقتصادياً خاضعة للولايات المتحدة ، وبعد تنامي قدرة العراق العسكرية بعد حرب الخليج الأولى ، فقد اختارت الولايات المتحدة العراق ليلعب دور أمريكا في المنطقة ، فقدم بوش

خطة للرئيس صدام حسين عام ١٩٨٩ تتلخص بتقوية العلاقات الأمريكية - العراقية من خلال احتلال الكويت والإمارات أولاً ، مع فتح منفذ بحري مباشر مع الخليج ، وسيطرة العراق على أبار النفط الكويتية ، وتقوية الاقتصاد العراقي ، وتكون مدة الخطة عشر سنوات ، إلا ان صدام حسين طالب ان تكون الخطة لسنتين<sup>(٦٢)</sup> .

وهكذا بدأت الخلافات العراقية - الكويتية تتوسع منذ ان أخذت أسعار النفط تتراجع ، بينما كان أنتاج الكويت والإمارات يتزايد ، الأمر الذي أدى إلى استياء العراق وطالب برفع أسعار النفط ، ووقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب العراق في موقفه المعارض لزيادة أنتاج النفط الكويتي والإماراتي<sup>(٦٣)</sup> .

وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تدرس مدى قدرة العراق العسكرية على دخول الحرب ضد الكويت ، أخذت بإعداد العدة للحصول على تأييد الدول الغربية والأوروبية والدول العربية ، لاسيما دول الخليج العربي للحصول على تأييدها في إعلان الحرب ضد العراق ، بعد ان أوضحت مدى قدرة العراق العسكرية في تهديد أمن منطقة الخليج العربي ، خاصة وان صدام حسين كان له دور كبير في وحدة اليمن في الثاني والعشرين من أيار ١٩٩٠ ، الأمر الذي أغاظ الولايات المتحدة ، والنقى السفير الأمريكي في الكويت مع الشيخ جابر الصباح ، وأكد له ان هناك اتفاق عراقي - يمني لتهديد امن الخليج العربي ، وفي النصف الثاني من أيار ١٩٩٠ وصلت العلاقات الأمريكية - الخليجية قمته ، بعد زيادة الإنتاج النفطي لدول الخليج العربي أكثر من المخصص لها بهدف تخفيض الأسعار ، وقد وافقت الكويت على طلب أمريكا بزيادة الإنتاج ، الأمر الذي دفع العراق إلى تقديم مطالبه للكويت في الثامن من حزيران ١٩٩٠ التي تضمنت عدم قيام الكويت بزيادة الإنتاج النفطي لحين استقرار الأسعار ، ولكن عدم استجابة الكويت للطلب العراقي أدى إلى توتر العلاقات بين الدولتين ، ولم تتدخل دول الخليج لتهدأت الوضع<sup>(٦٤)</sup> .

ولم يقتصر الأمر على ذلك الخلاف ، فسبق ان طلبت الولايات المتحدة من الكويت إقامة منشآت عسكرية كويتية - أمريكية على الحدود العراقية - الكويتية ورفضت الكويت ، ولكن بعد احتدام الخلاف العراقي - الكويتي وافقت الكويت على إنشائها ، ومع البدء بإنشائها استفسر العراق عنها ، وقد أوضح الكويتيون أنها لإغراض دفاعية ويحق للعراق استخدامها ضد إيران ، وكانت الولايات المتحدة قد تعمدت على جعلها تلامس الحدود العراقية ، وعليه لم يشعر العراق بخطورة الوضع إلا عندما تقجر الخلاف الاقتصادي بين

البلدين ، لاسيما الديون العراقية التي استفاد منها العراق في حرب إيران ، وكان حجمها (٩،٥) مليار دولار، ورغم تدخل الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات العربية لدى مجلس التعاون الخليجي لإسقاط تلك الديون ، الا انها فشلت في اقناع الكويت بإسقاطها ومنحت العراق مهلة خمسة عشر عام لتسديدها<sup>(٦٥)</sup>. ورداً على الكويت قدم وزير الخارجية طارق عزيز مذكرة إلى جامعة الدول العربية اتهم فيها الكويت بإقامة منشآت على الحدود العراقية، وأكد ان مشاكل الحدود بين الدولتين لم تتحل منذ الستينات والسبعينات وحتى قيام الحرب العراقية - الإيرانية<sup>(٦٦)</sup> .

## الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية لتغيير

### سياستها تجاه العراق :-

على أية حال كانت هناك عدة أسباب دفعت الولايات المتحدة إلى تغيير سياستها تجاه العراق خلال حرب الخليج الثانية ومنها :-

١- امتلاك العراق للثروة والموارد البشرية في وقت واحد فبعض الدول تمتلك الثروة ويقصد بها النفط ولا تمتلك الموارد البشرية كالسعودية بينما يمتلك العراق كلا الجانبين حتى ان آخر برميل للنفط في العالم يستخرج من آبار العراق مما جعل البلد محط أطماع الدول الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق إمبراطوريتها.

٢- استخدام العراق للأسلحة الكيماوية المحرمة ضد المدن الإيرانية الحدودية مع العراق ومدن العراق الشمالية المتمردة .

٣- أصبح العراق قوة لا يُستهان بها في منطقة الخليج العربي الأمر الذي يعرض المصالح الأمريكية للخطر .

٤- اكتشاف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا شبكة عراقية لتهريب مكثفات يمكن استخدامها في صنع ذخيرة نووية من الولايات المتحدة عبر بريطانيا إلى العراق<sup>(٦٧)</sup>. وأكدت وكالة الأنباء العراقية أن الصواعق التي صادرتها الجمارك البريطانية في مطار هيثرو هي مكثفات كهربائية يمكن استخدامها في الأبحاث الصناعية ، حصل عليها العراق من خلال اتفاق تم بين مؤسسة عراقية وشركة تجارية بريطانية لتأمين مواد لاستخدامها في الجامعة التكنولوجية في العراق ، واتهم العراق السلطات الأمريكية بالتعاون مع البريطانيين بهدف تدبير اتهام ملفق للعراق من خلال دس عميل أمريكي في الشركة الأمريكية المجهزة لتلك المواد ، تمهيداً للحملة الصهيونية الأمريكية العدوانية ضد العراق ، لاسيما ان الحملة الإعلامية الأمريكية - الإسرائيلية ضد العراق قد تصاعدت منذ عام ١٩٨٩ بعد ان أدركت أمريكا وإسرائيل مدى قوة العراق في فرض سيطرته

على منطقة الخليج بما يهدد المصالح الغربية فيها<sup>(٦٨)</sup> . ومن جانبه حذر الرئيس العراقي صدام حسين من الحملة الأمريكية - البريطانية على العراق ، وأكد أنها تهدف إلى التمهيد لإسرائيل للقيام بضربة موجهة نحو مسيرة التقدم العراقي كما حصل عام ١٩٨١ عندما تم ضرب مفاعل تموز النووي<sup>(٦٩)</sup> .

٥- قيام العراق بتهديد إسرائيل في نيسان ١٩٩٠ من خلال خطاب أعلنه الرئيس العراقي صدام حسين ، فقد أوضح بأن إسرائيل ان لمست بوصة من ارض العراق فان نار العراق تلهم نصف إسرائيل . وهدد أيضاً بحرق نصف إسرائيل إذا أقدمت على العمل بأي شيء ضد العراق فأن الأخير سيحرق نصف إسرائيل بما يمتلكه من أسلحة كيميائية ، وجاء تهديد صدام بعد ساعات من إعلان رئيس الأركان الإسرائيلي السابق رافائيل ايتان بأن إسرائيل ستشن هجوماً على العراق لمنعه من امتلاك أسلحة نووية<sup>(٧٠)</sup> .

٦- مطامع صدام حسين بفرض السيطرة على منطقة الخليج العربي عبر السيطرة على الكويت .  
٧- استضافة صدام حسين للقادة العرب المناضلين ضد إسرائيل الذين أطلقت عليهم أمريكا بالإرهابيين أمثال أبا العباس وأبا نضال الفلسطينيين فأصبح ذلك تهديد مباشر لإسرائيل حليفة أمريكا . رغم ان أمريكا سبق وان حذفت اسم العراق من قائمة دول الإرهاب خلال الحرب العراقية - الإيرانية مما يدل على تحرك السياسة الأمريكية نحو مصالحها أينما كانت .

وهكذا عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعاً طارئاً في الخامس من نيسان ١٩٩٠ على اثر الاتهامات الأمريكية - البريطانية ضد العراق ، وفي الاجتماع أوضح رئيس الوفد العراقي في تقرير قدمه للمجلس ان حصول العراق على تلك المواد ما هي إلا للاستخدام العلمي الكهربائي في الجامعة التكنولوجية العراقية ، وأكد ان العراق لم يخالف القواعد الأمريكية والدولية ، وان الاتهام الأمريكي ما هو خطة لتوريط العراق في حرب جديدة<sup>(٧١)</sup> ، لاسيما مع الحملات الإعلامية الغربية ضد العراق خاصة بعد إعدام الصحافي البريطاني فرزاد بازوفت الإيراني الأصل في العراق والذي ثبت انه كان يتجسس لصالح إسرائيل<sup>(٧٢)</sup> ، الأمر الذي دفع مجلس الجامعة العربية إلى استنكار الاتهامات الموجهة للعراق ، وطالب بإخضاع إسرائيل لاتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية ، وإخضاع منشأتها للتفتيش ، وأشار رئيس المجلس إلى حق العراق في امتلاك وسائل التقدم العلمي ، وأكد المجلس التزامه بمعاهدة الدفاع المشترك التي تؤكد ان أي عدوان على أي دولة عربية يعد عدواناً على الأعضاء كافة<sup>(٧٣)</sup> .

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية باتهام العراق بإنتاج أسلحة الدمار الشامل ، وأرسلت وفد أمريكي للعراق برئاسة السناتور (روبرت دول - R.Doll) الذي حضر اجتماع في الموصل بحضور الرئيس صدام حسين في الثاني عشر من نيسان ١٩٩٠ ، وطالب السناتور الحكومة العراقية بإيقاف الأبحاث العلمية لإنتاج أسلحة الدمار الشامل ، مشيراً إلى ان سياسة العراق تهدد امن المنطقة العربية ، لاسيما ان العراق قد خرج للتو من حرب باهظة الثمن مع إيران ، وان الولايات المتحدة تسعى لنشر السلام في منطقة الشرق الأوسط ، خاصةً بعد تهديد العراق لإسرائيل ، ومن جانبه أوضح صدام حسين ان أبحاث بلاده ما هي إلا للإغراض العلمية وليس لإنتاج الأسلحة ، وأكد ان بلاده تسعى لنشر السلام العالمي ، موضحاً ان بعض الدول في منطقة الشرق الأوسط لا زالت تمتلك أسلحة متطورة كإسرائيل وإيران ، وفي نهاية الاجتماع أكد السناتور ان حكومته ستسعى لإيقاف السلاح الإسرائيلي ، وفيما يتعلق بإيران فإنه غير مخول للدخول معها في مباحثات<sup>(٧٤)</sup> .

وعلى اثر تلك الأحداث قدمت الولايات المتحدة رسالة تحذير للعراق بأنها سوف تقف بوجه العراق إذ استمر بتهديد الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي ، وعلى الرغم من محاولات مجلس الشيوخ الأمريكي فرض عقوبات على العراق ، إلا ان الإدارة الأمريكية رفضت فرض أي عقوبات قبل عقد قمة بغداد خوفاً من الانجراف إلى الحرب التي ستهدد السلام في المنطقة<sup>(٧٥)</sup> .

على أية حال ، عُقدت قمة بغداد للمدة (٢٨-٣٠/٥/١٩٩٠) وألقى فيها رئيس المؤتمر صدام حسين خطاباً أشار فيه إلى ضرورة وحدة الأمة العربية ، والى ان العراق متهم بإنتاج أسلحة الدمار الشامل في حين انه يسعى لتطوير أبحاثه العلمية فحسب ، وخلال النقاشات التي تمت في المؤتمر قرر أعضاء القمة استتكار الجميع للهجمات الإعلامية الإسرائيلية ضد العراق ، وأكد المؤتمر على ضرورة رفع الحظر التقني عن الأمة العربية ، والتزم أعضاء القمة بمعاهدة الدفاع المشترك ، وأكدت القمة على ضرورة نزع أسلحة الدمار الشامل من جميع دول الشرق الأوسط ، ونشر السلام والأمان فيها ، والتأكيد على حق العراق والدول العربية الشرعي للدفاع والرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان الأمن والاستقرار ، وعدّ خطاب الرئيس صدام حسين وثيقة رسمية للمؤتمر<sup>(٧٦)</sup> .

أصبحت الفرصة سانحة للعراق بغزو الكويت عندما احتج العراق لدى جامعة الدول العربية على الكويت بسبب قيام الأخيرة بزيادة إنتاجها من النفط عند حدود العراق الشمالية من الكويت ، وكانت الكويت تعتقد أن العراق يضغط عليها للحصول على الدعم المالي أو على شريط ارضي يطل على الخليج ، وخلال اجتماع العراق مع الكويت في النصف الأول من ١٩٩٠ طالب العراق الكويت بتعويضه عن الإضرار التي نجمت جراء حرب إيران ليتمكن من بناء اقتصاد العراق<sup>(٧٧)</sup> ، إذ طلب العراق ما يتراوح بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مليار دولار مما يعني سيطرة العراق على الجزء الأكبر من النفط في مجلس التعاون ، وكان صدام قد التقى مع القائم بالإعمال الأمريكي (جوزيف ويلسون - J . Welson) ، وأكد له ان العراق سيضمن تدفق النفط لأمريكا وهو ما تسعى إليه أمريكا في منطقة الخليج ، وتوقع أن توافق أمريكا على مقترحه ، إلا أن الأخيرة أدركت مدى قوة العراق في المنطقة بما يهدد المصالح الأمريكية هناك<sup>(٧٨)</sup> .

وعلى الرغم من تأكد المصادر الأمريكية من الاستنفار الكامل للجيش العراقي على الحدود الكويتية وأن صدام لديه القدرة لهزيمة الكويت وزعزعة الأمن في المنطقة بما يهدد المصالح الأمريكية فيها ، إلا أنها لم تصرح بدخولها الحرب إلى جانب الكويت إذ ما أعلن صدام الحرب ، أما اكتفى المسؤولين الأمريكيين بالتأكيد من انزعاجهم من سياسة صدام في المنطقة دون أن توضح الولايات المتحدة أن صدام حسين يتجاوز الخط الأحمر<sup>(٧٩)</sup> .

وفي اجتماع جدة في الأول من آب ١٩٩٠ اجتمع الطرفان العراقي والكويتي ، وكانت الكويت ترى أن العراق سيأخذ بنظر الاعتبار ما قدمته له الكويت من دعم أثناء حربه مع إيران ، إلا أن الكويت تفاجأت بعدم موافقة العراق على إنهاء مشكلة الحدود بينهما ، وتأكد لها استعداد العراق للقيام بحرب ضد الكويت واحتلال جزيرتي ورية وبوبيان لإكمال السيطرة على الخليج وتعرض سيادتها للخطر<sup>(٨٠)</sup> .

#### الاجتياح العراقي للكويت وأثره على العراق :-

بعد فشل اجتماع جدة اجتاحت القوات العراقية الكويت في الثاني من آب ١٩٩٠ ، وأصدر العراق بياناً أعلن فيه الإطاحة بالنظام الكويتي ، وقيام حكومة العراق المؤقتة ، وطيلة شهر آب استمر العراق في إصدار بياناته التي تؤكد عدم رغبة العراق في مهاجمة السعودية كما



تدعي الولايات المتحدة ، كما أكد انسحابه من الكويت بعد انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية ، وانسحاب القوات الأمريكية من السعودية (٨١) .

وأعلن العراق بعد تشكيل حكومة مؤقتة في الكويت في التاسع من آب ١٩٩٠ ان الحكومة الكويتية المؤقتة طلبت من العراق ان يشكل الوحدة الاندماجية للكويت والعراق ، وان قرار الوحدة لا رجوع فيه ، كما بعث صدام حسين برسالة إلى إيران داعياً إياها إلى العودة لاتفاقية الجزائر ، وحذر الولايات المتحدة من التعرض لناقلات النفط العراقية ، وعمد إلى نقل الرعايا الأجانب من الكويت إلى العراق للحيلولة دون قيام الولايات المتحدة بهجوم على العراق (٨٢) .

ومع بدأ الغزو العراقي للكويت وما صاحبه من نهب وسلب وسرق للسجلات الرسمية ، حتى ان البنية التحتية أصبحت غير صالحة ، فضلاً عن تدمير حقول النفط وموانئ التصدير وخطوط الأنابيب والطرق والجسور وغيرها (٨٣) أدركت الكويت مدى حاجتها للولايات المتحدة ، وأنه لا تستطيع أي دولة ردع العراق غير الولايات المتحدة ، وعلى هذا الأساس دخلت الكويت في اتفاق مع الولايات المتحدة وهي معاهدة دفاع مدتها عشر سنوات تعترف الكويت فيها بالالتزام الأمريكي الأمني تجاه الكويت . وعليه أصبح الالتزام الأمريكي نحو منطقة الخليج العربي مرتبط باستقلال الكويت (٨٤) ، فضلاً عن ذلك فإن شعبية الرئيس الأمريكي جورج بوش الانتخابية كانت تتراجع فوجد في دخوله الحرب فرصة لإعادة شعبيته ، لاسيما ان كسب دول الخليج يساهم في تطوير الاقتصاد الأمريكي (٨٥) ، لذا أعلنت الولايات المتحدة رفضها للاحتلال العراقي للكويت ، ورفضت مطالب العراق المتمثلة بطرد إسرائيل ، وانسحاب القوات الأمريكية من السعودية ، ورفضت مطالب العراق بضم الكويت جزء من العراق ، وعدم السماح للسفارات بمغادرة الكويت أو السماح للأجانب بمغادرة الكويت ، كما رفضت طلب العراق برفع الحصار عنه (٨٦) .

اجتمع وزير الخارجية الأمريكي (جيمس بيكر - J.Beaker) ونظيره العراقي طارق عزيز ، وقدم بيكر رسالة من الرئيس الأمريكي جورج بوش الى الرئيس صدام حسين رفض طارق عزيز إيصالها للرئيس العراقي ، إذ كانت تحمل عبارات التهديد ، وأوضح لبيكر ان حكومته ستزد على تلك الرسالة في حال نشرها في وسائل الإعلام (٨٧) ، فضلاً عن ذلك فقد أكد بيكر ان حكومته ستسحب كافة الدبلوماسيين الأمريكيين من العراق وستغلق السفارة في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٩٠ ، وأعطى للعراق حرية سحب دبلوماسيه من واشنطن أو أبقاء بعضهم فيها ، وأشار لطارق عزيز ان العراق سيجبر على الانسحاب من الكويت سواء بالاتفاق مع مجلس

الأمن أو باستخدام القوة العسكرية ضده ، إلا انه أكد استعداد الولايات المتحدة لإنهاء مشكلة الكويت دون تعرض العراق للهجوم الأمريكي فيما إذ أقدم العراق على الانسحاب السلمي<sup>(٨٨)</sup> .

وعلى اثر عدم توصل الجانبين الأمريكي والعراقي إلى حل فقد أعلنت الولايات المتحدة تجميد للممتلكات الكويتية الخاضعة للسلطة القضائية الأمريكية بهدف حمايتها ، كما تم تجميد جميع ممتلكات العراق الخاضعة للسلطة الأمريكية ، وطلبت الولايات المتحدة من جميع الدول اتخاذ نفس الإجراءات لحماية الكويت من العراق ، وتم فرض حظر لجميع صادرات العراق وواردتها<sup>(٨٩)</sup> .

حاول العراق توسيع نطاق الحرب عندما أقدم في الثالث والعشرين من أيلول ١٩٩٠ على ضرب أهداف إسرائيلية ومنشآت بترولية خليجية بصواريخ سكود ، وكان هدف العراق من ضرب إسرائيل ان ترد الأخيرة على العراق مما يدفع الدول العربية إلى التدخل ، إلا ان سياسة العراق لم تنجح فعلى الرغم من قيام العراق بتوجيهه تسع وثلاثون صاروخاً إلى إسرائيل ، وست وثلاثون صاروخ من نفس الطراز أي سكود على السعودية ، إلا ان رؤساء الدول العربية والجماهير العربية رفضت ذلك باعتباره مناورة عراقية لتوسيع نطاق الحرب<sup>(٩٠)</sup> .

فشلت جميع الاتصالات بين العراق وفرنسا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة لحل أزمة الخليج ، فقد رفض العراق حل الأزمة دون الانتهاء من حل القضية الفلسطينية ، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار مجلس الأمن (٦٧٨) الذي يجيز للقوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها استخدام القوة ضد العراق في حال عدم انسحابه من الكويت قبل الخامس عشر من كانون الثاني<sup>(٩١)</sup> .

وهكذا فإن نطاق الحرب اتسع ولم تكن الولايات المتحدة ترغب بإنهاء الغزو العراقي للكويت دون ضرب العراق والدخول في حرب واسعة في منطقة الخليج العربي ، ويرجع السبب في ذلك إلى ان الولايات المتحدة كانت تسعى إلى الدخول في تلك الحرب بهدف السيطرة على المنطقة والحيلولة دون قيام دولة نفطية قوية في المنطقة ، كما أنها كانت تدرك ان العراق سيشكل وخلال فترة وجيزة قوة تهدد أمن الخليج العربي مما يهدد المصالح الأمريكية، وعلى ما يبدو ان الولايات المتحدة لم تدخل في مفاوضات جدية مع العراق لإنهاء الأزمة قبل الغزو العراقي للكويت ، وإنما كانت تسعى لإدخال العراق في تلك الحرب للقضاء على اكبر قوة عسكرية في المنطقة ، لاسيما ان علاقة العراق مع السعودية كانت أكثر من ممتازة ، كما ان الأخيرة رفضت إدخال قواتها إلى

الكويت لتحريرها من الغزو العراقي ، إلا ان تقديم الولايات المتحدة خرائط للسعودية تشير إلى أن العراق سيتقدم لاحتلال السعودية دفع الأخيرة للدخول في الحرب ضد العراق<sup>(٩٢)</sup> .

وهكذا بدأت الولايات المتحدة بالاشتراك مع ثلاثة وثلاثين دولة هجومها على العراق في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٩١ بعد رفض الأخير الانسحاب من الكويت ، وأعلن بوش ليلة الهجوم على العراق ان صدام حسين بدأ الحرب على الكويت قبل خمسة اشهر ، ولم تنجح الدبلوماسية في إقناعه بالانسحاب ، لذا قررت الولايات المتحدة على تدمير إمكانات صدام حسين النووية والمنشآت العسكرية والأسلحة الكيماوية ، وستعمل قوات التحالف على أخراج العراق من الكويت ، لاسيما ان العقوبات المفروضة على العراق لم تحقق أي شيء<sup>(٩٣)</sup> .

وعلى اثر اشتداد الحرب الأمريكية على العراق والتي سميت بعاصفة الصحراء التي استمرت لمدة خمس وأربعين يوماً ، فقد أعلن مجلس قيادة الثورة العراقي مبادرته لوقف إطلاق النار في الخليج بعد تدخل السوفييت لإنهاء تلك الحرب ، وقرر مجلس القيادة العراقية استعدادها للتعامل مع قرار مجلس الأمن رقم ( ٦٦٠ ) في ١٩٩٠ والمتضمن الوصول إلى حل سلمي مشرف ومقبول بما في ذلك الانسحاب من الكويت دون شروط إلى ما كانت عليه القوات العراقية قبل آب ١٩٩٠ ، مع وقف إطلاق النار الأمريكي على العراق براً وبحراً وجواً ، وإلغاء جميع قرارات المقاطعة والحظر المفروضة على العراق ، وتقوم الولايات المتحدة وحلفائها المشاركين في الحرب على سحب قواتها من منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي ، ويتم انسحاب إسرائيل من فلسطين ، وإلغاء جميع الديون المترتبة على العراق ، مع تعهد الدول المشاركة في الحرب على إعادة اعتمار العراق ، وإخلاء منطقة الخليج من القواعد العسكرية الأجنبية<sup>(٩٤)</sup> .

حاول الاتحاد السوفيتي إنهاء تلك الحرب بمبادرته في الثاني والعشرين من شباط ١٩٩١ ، التي تضمنت تنفيذ العراق لقرار (٦٦٠) الصادر عن مجلس الأمن وهي سحب قواته دون شروط بعد وقف إطلاق النار ، ويتم الانسحاب خلال إحدى وعشرين يوماً ، مع الإفراج عن كل الأسرى وإعادتهم إلى بلادهم بعد وقف إطلاق النار بثلاثة أيام ، مع وضع مراقبين لتنفيذ وقف إطلاق النار ، الا ان الرئيس بوش رفض المبادرة السوفيتية<sup>(٩٥)</sup> .

بعد الخسائر التي مُنيت بها القوات العراقية أعلن صدام حسين في خطاب وجهه للشعب العراقي في السادس والعشرين من شباط ١٩٩١ انسحاب العراق من الكويت بعد ان هنا الشعب العراقي على وقفته البطولية كما يرى معتبراً انسحاب العراق من الكويت نصراً عراقياً<sup>(٩٦)</sup> .

وبعد قبول العراق وقف إطلاق النار والانسحاب من الكويت دون قيد او شرط والموافقة بجميع قرارات مجلس الأمن ، أعلن الرئيس بوش عن تحرير الكويت ، معلناً انتصار الولايات المتحدة وحلفائها على العراق ، مشيراً إلى ان الحرب ليست ضد الشعب العراقي<sup>(٩٧)</sup> .

### اتفاق صفوان وأثره على العراق :-

على اثر وقف إطلاق النار وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٦٨٦) في الثاني من آذار ١٩٩١<sup>(٩٨)</sup> قرر أن يلتقي الجانبان العراقي والكويتي لإنهاء كافة المسائل المتعلقة بعملية وقف إطلاق النار ، وفي الثالث من آذار ١٩٩١ التقى الجنرال الأمريكي (نورمان شوارزكوف - N . Schwartzkopt) قائد القيادة المركزية الأمريكية ممثلاً عن الجانب الأمريكي ، والفريق خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات ، وعن الجانب العراقي الفريق سلطان هاشم احمد رئيس أركان القوات المسلحة العراقية والفريق صالح عبود محمود قائد الفيلق الثالث ، في قاعدة صفوان جنوبي العراق<sup>(٩٩)</sup> ، وقد وصل الفريق خالد في الساعة الحادية عشر صباحاً ، وكان الجنرال نورمان متواجداً في الخيمة وعندما وصل الوفد العراقي تم تفتيش الضباط العراقيين على بعد ثلاثة كيلومترات من صفوان ، اذ خشي الامريكان من ان يقوم الضباط العراقيين بعملية انتحارية ، ومن جانبه أوضح الجنرال نورمان ان الغرض من الاجتماع مناقشة الشروط التي حددتها الدول المتحالفة وإقرار تلك الشروط التي تحقق الاستقرار في المنطقة، وطالب بتسجيل جميع ما سيتم الاتفاق عليه ليتم عرضه على الحكومتين الأمريكية والعراقية ليتم فيما بعد اتخاذ الإجراءات في إطار الأمم المتحدة ، وبعد ان أبدى الفريق احمد ممثل الجانب العراقي تعاونه مع الجنرال نورمان أشار الأخير إلى أول موضوع وهو موضوع أسرى الحرب ، فقد طالب نورمان الجانب العراقي السماح للجنة الدولية الصليب الأحمر بالاتصال مع أسرى التحالف المحتجزين في العراق ، ولم يعترض العراق على طلب نورمان وأكد الفريق احمد ان حكومته ستتخذ الأجراء اللازم بشأن هذا الطلب بعد ان يتم إنهاء العمليات الحربية<sup>(١٠٠)</sup> .

وبعد الانتهاء من قضية الاتصال بأسرى الحرب انتقل الجنرال نورمان إلى مسألة إطلاق سراح أولئك الأسرى ، ومن جانبه وافق العراق على الأمر على أن يتم تحديد مواعيد إطلاق سراحهم من قبل لجنة الصليب الأحمر ، وبعد موافقة الجانبين طالب قائد القوات المشتركة ضد العراق الفريق خالد بعودة جميع الكويتيين الذين اخذوا عنوة وقسراً إلى العراق ، ومن جانبه أشار

الفريق احمد ان معظم الكويتيين الذين هم من اصل عراقي اختاروا بأنفسهم العودة إلى العراق ، إلا ان الفريق خالد أكد أن هناك خمسة آلاف عراقي اجبروا على مغادرة الكويت وطالب بأن يدرجوا في قائمة أسرى الحرب ، لاسيما ان الكويت لا تعرف أسماء أولئك الكويتيين ، وأخيراً وافق العراق على إطلاق سراح جميع أسرى الحرب الكويتيين ، ولكن أكد من جهة أخرى ان العراق لن يجبر الكويتيين الراغبين في الاستقرار بالعراق على ترك البلاد ، وأشار إلى ان العراق سيسلم الكويت قائمة بأسماء الكويتيين المتواجدين في العراق ، وأكد الفريق احمد ان حكومته مستعدة لتنفيذ تبادل الأسرى حال بدأ لجنة الصليب الأحمر به ، كما تم الاتفاق على تبادل جثث الموتى لكلا الجانبين ، وأماكن دفن العسكريين لكلا الجانبين أيضاً<sup>(١٠١)</sup> .

انتقل الجنرال نورمان إلى مسألة تزويد قوات التحالف بأماكن زرع الألغام في الكويت ، وما تم زرعه في المياه خارج الكويت ليتسنى لهم تطهير ارض الكويت ومياهها من تلك الألغام ، أو في المياه الدولية وحقول النفط ، فضلاً عن ذلك تم مناقشة قضايا الكشف عن الذخائر الكيماوية في الكويت ، وتدابير الأمن بين قوات الجانبين لوضع حد فاصل بينهما ، ومسألة السماح للعراق باستخدام طائرات الهليكوبتر لنقل المسؤولين الكبار<sup>(١٠٢)</sup> .

على أية حال ، انتهى اتفاق خيمة صفوان بموافقة العراق على شروط الحلفاء ، ولم تبقى مواضيع معلقة بين الجانبين سوى ترتيبات الأمن بين قوات الطرفين ، بعدها عقد مؤتمر صحفي ضم الجنرال نورمان والفريق خالد والوفد العراقي حضره مندوبو الوكالات العالمية ، وصرح نورمان في المؤتمر أننا أنجزنا مع الوفد العسكري العراقي مباحثات صريحة كما حددها الرئيس بوش ضمت عمليات وقف إطلاق النار والعمليات الهجومية ، وتم الاتفاق على عدم حدوث مواجهات بين التحالف والقوات العراقية ، وأكد نورمان ان العراق سلمهم معلومات عن الألغام التي زرعت من قبل العراق في حقول الكويت والمياه الدولية ، ومن جانبه أوضح الفريق خالد على أهمية نشر السلام في الشرق الأوسط<sup>(١٠٣)</sup> .

وبانتهاء اتفاق خيمة صفوان تقرر ان يتم وقف إطلاق النار وتعهد الأمريكيون بسحب قواتهم من العراق ، وعدم التعرض لأي قوات عراقية تحمل اللون البرتقالي ، وان كانت ضمن منطقة القوات الأمريكية<sup>(١٠٤)</sup> . ومن جانبهم فقد أصدر مجلس قيادة الثورة العراقي قراره في الخامس من آذار ١٩٩١ الذي أعلن فيه موافقته على قرار مجلس الأمن الدولي (٦٨٦) ١٩٩١ واستناداً إلى أحكام الفقرة (١) من المادة الثانية والأربعين من الدستور اعتبر العراق كل قرارات مجلس قيادة الثورة العراقي الصادرة منذ الثاني من آب ١٩٩٠ والتي لها صلة بالكويت لاغيه ،

كما ألغى العراق جميع القرارات والأنظمة والتعليمات الصادرة منذ غزو الكويت ، وعلى جميع الوزارات العراقية تنفيذ هذا القرار ، كما تقرر عدم العمل بأي نص يتعارض مع هذا القرار ، وأكد العراق على نشر هذا القرار في الجريدة الرسمية اعتباراً من الثالث من آذار ١٩٩١ (١٠٥) .

وعليه أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم (٦٨٧) الذي رحب بعودة الاستقلال والسيادة للكويت ، وأشار القرار إلى ان العراق والكويت سبق ان وقعا اتفاق ١٩٦٣ نص على إعادة العلاقات الودية بين البلدين مع اعتراف العراق بسيادة الكويت الذي سجل في الأمم المتحدة ، لذا طالب القرار العراق باحترام سيادة الكويت ، وان يتم تخطيط الحدود بين البلدين من قبل الأمين العام للأمم المتحدة حسب الخرائط المرفقة في الثامن والعشرين من آذار ١٩٩١ المقدمة من قبل الممثل الدائم لبريطانيا وايرلندا الشمالية في الأمم المتحدة ويقدم إلى مجلس الأمن ، وان يوافق العراق على تدمير جميع الأسلحة الكيماوية البيولوجية ، والموافقة على إجراء تفتيش للمواقع العسكرية العراقية ، يقوم العراق بتسديد جميع ديونه للدول الأجنبية ، وهكذا تضمن قرار مجلس الأمن (٦٨٧) تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن السابقة بشأن العراق والكويت ، والذي وافق عليه العراق مع بعض التحفظات لبعض الشروط (١٠٦) .

وهكذا كان لاتفاق خيمة صفوان أثره في استمرار المفاوضات والمباحثات بين الجانبين الأمريكي والعراقي التي انتهت بقبول القرار قرار مجلس الأمن (٦٨٧) الذي أعلن فيه وقف إطلاق النار بين الجانبين الأمريكي والعراقي ، وكان موافقة بوش لإنهاء الحرب في العراق نابعاً من تقييم الجنرال نورمان شوارزكوف الذي أدار مباحثات خيمة صفوان ، حيث أكد للرئيس بوش ان قدرات العراق العسكرية انتهت وان ما تبقى من الجيش العراقي العائد لبغداد سيقوم بانقلاب ضد نظام صدام حسين ، لاسيما ان السعودية أكدت للولايات المتحدة ان فصائل المعارضة العراقية أصبحت جاهزة لتولي الحكم (١٠٧) .

## الخاتمة :-

تبين مما سبق أهمية اتفاق خيمة صفوان التاريخية إذ أنهى كافة المشاكل التي سببت حرب الخليج الثانية ، وعلى الرغم من ان الاتفاق كانت له سلبياته على العراق فقد أصبح خاضع للإرادة الأمريكية التي سعت إلى وضع العراق في هكذا موضع بهدف القضاء على اكبر قوى عسكرية في الخليج العربي والتي قد تهدد المصالح الأمريكية في حال استمرار العراق بتهديد دول المنطقة ، إلا ان الاتفاق ساهم في إنقاذ العراق من حرب واسعة ، إذ ان المدة القصيرة التي شنها

الحلفاء شلت مرافق الحياة بشكل كامل ، لذا تطلب على الحكومة العراقية إيقاف تلك الحرب وبكافة الوسائل للفرق إلى الأوضاع الداخلية للبلاد لإعادة ترميم ما دمرته الحرب ، لاسيما ان الاستمرار في الحرب لتحقيق أي انتصار أصبح مستحيل ، وبما ان اتفاق صفوان تدارس جميع القضايا والخلافات بين الكويت والعراق ، كما توصل الطرفان إلى الحلول المناسبة والتي وضعت موضع التنفيذ فيما بعد ، خاصة ان جميع قرارات مجلس الأمن الدولي شملت جميع القضايا التي ناقشها اتفاق خيمة صفوان والذي فتح الباب لمباحثات أخرى بين الجانبين .

ومن ناحية أخرى ساهم الاتفاق وبشكل ايجابي في تفريق الحكومة العراقية للقضاء على التمردات التي انطلقت في جنوب العراق ، فقد شهدت مدن العراق كالبصرة والسماوة والديوانية والكويت في الثالث من آذار ١٩٩١ ، أي نفس اليوم الذي عقد فيه اجتماع خيمة صفوان لوقف إطلاق النار تظاهرات كبيرة في جنوب العراق وشماله ، واقتحم المتظاهرون السجن المركزي لمدينة البصرة ، وشهدت مناطق البصرة الأخرى كالزبير والصالحية تظاهرات واسعة ، فضلاً عن ذلك شاركت بعض فصائل الجيش العراقي المنسحب إلى جانب المتظاهرون وهذا ما توقعه الجنرال نورمان الذي أدار مباحثات صفوان.

ولم يقتصر الأمر على جنوب العراق ، فقد توسعت تلك التظاهرات إلى مناطق وسط وشمال العراق ، إذ فقدت حكومة بغداد السيطرة على المدن ، وسيطر المسلحون الأكراد على مدينة السليمانية ، لذا وجد نظام صدام ان اتفاق خيمة صفوان أسهم وبشكل مباشر في توجه الحكومة للقضاء على تلك التمردات من خلال الاستعانة بالجيش المنسحب والذي ما زال يحمل الولاء للسلطة العراقية ، إذ كان تقدير نورمان لقيام الجيش بانقلاب ضد صدام غير موفق ، إذ لم يدرك ان هناك بعض فصائل الجيش في جنوب العراق والتي لم تكن ضمن حسابات الجنرال نورمان ، قد انسحبت مباشرة إلى المدن العراقية للقضاء على التمردات في جنوب ووسط العراق مخيبة ظن الأمريكيون في إسقاط نظام صدام حسين ، وعليه فقد اندفعت قوات الجيش في السادس من آذار نحو تسع مدن عراقية ، واستطاعت من إعادة السيطرة عليها في السابع عشر من الشهر ذاته ، كما استطاعت قوات الجيش القضاء على تمرد الشمال في شهر نيسان ١٩٩١ ، وقد حمل صدام حسين إيران وتركيا مسؤولية تلك الاضطرابات مشيراً إلى إنها تسعى لتقسيم العراق .

وهكذا فإن اتفاق خيمة صفوان كان له الدور الكبير على الوضع الخارجي والداخلي للعراق فمن الناحية الخارجية فعلى الرغم من انه قد أسهم الاتفاق على إنهاء أكبر حرب شنت

على العراق وضمت ثلاثة وثلاثين دولة ، إلا ان حرب الخليج الثانية أظهرت ان الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة القادرة على توظيف مجلس الأمن والمؤسسات الدولية لصالح أهدافها ، كما أصبح من السهولة للغرب الأمريكي الوصول إلى منابع النفط دون الخوف من استخدامها كسلاح في الحرب كما حدث في الحرب العربية - الإسرائيلية ١٩٧٣ ، ومن الناحية الداخلية فقد ساهم الاتفاق في تفرق الحكومة للوضع الداخلي والقضاء على اكبر تمرد شهده العراق منذ تسلم صدام حسين للسلطة ، لاسيما ان السعودية كانت تعد العدة لجعل الحكم بيد حكومة مواليه لها ، فقد انتهت من تدريب المعارضة العراقية الموالية لها ، وأصبحت تلك المعارضة مستعدة لتسلم الحكم ، ولكن قيام الانتفاضة الشيعية في وسط وجنوب العراق إثارة مخاوف السعودية والولايات المتحدة التي خشيت من سيطرة الشيعة للحكم ، لذا ابتعدت الولايات المتحدة عن التدخل في شؤون العراق ودعم المعارضة خوفاً على مصالحها في الخليج العربي ، لاسيما ان تسلم حكم شيعي في العراق يهدد دول الخليج. وعليه تمكن نظام صدام حسين من القضاء على التمردات .

وأخيراً يمكن القول ان اتفاق صفوان كان له الدور الكبير في قمع التمردات في جميع أنحاء العراق ، فقد تم استخدام الطائرات لقمع تلك التمردات ، لاسيما ان اتفاق صفوان سمح للعراق باستخدام الطائرات لنقل كبار المسؤولين العراقيين . وعلى الرغم من إعلان الولايات المتحدة الأمريكية إنها خُذعت من قبل صدام حسين عندما سمحت له بتحليق الطائرات لقمع المتمردين معتقدين بأنها طائرات لنقل كبار المسؤولين العراقيين ، إلا ان القرار الأمريكي بالسماح بتحليق تلك الطائرات ساهم ببقاء السلطة بيد صدام حسين واستخدامه أسلحة متطورة لقمع أي تمرد داخلي بعد الحرب ، ولم يكن الموقف الأمريكي - البريطاني - الفرنسي المتعلق بفرض المناطق العازلة في الشمال للحد من هجرة العراقيين الأكراد إلى تركيا بسبب قمع نظام صدام له ، إلا ان ذلك الأجراء لم يساهم في الحد من القمع الصدامي للأكراد بل أنقذ أرواح بعض المهاجرين إلى تركيا فحسب . أي ان اتفاق صفوان كانت له ايجابياته على الحكم الصدامي أكثر من استفادات العراق له .

ولم يتوقف الأمر على ذلك ، فقد كان لاتفاق خيمة صفوان أثاره المستقبلية على العراق وهذا ما شهده العراق خلال هذه الأيام من اعتداء كويتي على الأراضي العراقية ، والادعاء بأنها جزء من الأراضي الكويتية حسب اتفاق خيمة صفوان ، وبدأت بطرد العراقيين من تلك الأراضي ، الأمر الذي أدى إلى إعادة مشكلة الحدود العراقية - الكويتية ، إذ ان اتفاق خيمة صفوان أصبح السبب المباشر الذي يهدد العلاقات العراقية - الكويتية الحدودية من جديد ، كما ان



الاتفاق أصبح عبأ كبير على الشعب العراقي بسبب التوسع الكويتي في الحدود العراقية حسب الاتفاق المشؤوم .

## الهوامش

- ١-ديفيد دابليو ليش ، الشرق الأوسط والولايات المتحدة (أعادة تقييم تاريخي وسياسي ) ، ترجمة احمد محمود ، المشروع القومي للترجمة ، ٢٠٠٥ ، ص٧٥٦ .
- 2- Shwadran B. The Middle East ,Oil and the Great Power,New, York , 1912,,p.59;  
فاسيليف ، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيرى الضامن وجمال الماشطة ،موسكو ، ١٩٨٦ ، ص٣٩٣ .
- ٣- ديفيد دابليو ليش : المصدر السابق ، ص٧٥٦-٧٥٧ .
- ٤- رضا شاه ١٨٧٨-١٩٤٤: مؤسس الدولة البهلوية ، عمل في بدايته بالجيش الإيراني ، وأصبح قائد للقوزاق في عهد الدولة القاجارية ، أصبح وزير للحربية عام ١٩٢١ . ثم منصب رئيس للوزراء للمدة ١٩٢٣-١٩٢٥ ، بعد ان خلع أخر الشاهات القاجاريين ، بعدها اجبر المجلس الوطني ان ينتخبه شاه لإيران ، استمر حتى الحرب العالمية الثانية حيث عزلته القوات البريطانية والسوفيتية التي احتلت إيران بسبب تعاطفه مع الألمان ، وحل محله ابنه محمد رضا عام ١٩٤١ .  
Ar.wikipedia.org\ wiki
- ٥- محمد رضا شاه : ( ١٩١٩ إلى ١٩٨٠). وُلد الشاه في مدينة طهران الإيرانية وكان آخر شاه يحكم إيران قبل الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ ، واستمر حكمه من ١٩٤١ إلى ١٩٧٩ . خلف محمد رضا أباه كشاه لإيران بعد أن أطاحت قوى التحالف برضا بهلوي خوفاً من جنوحه ناحية ادولف هتلر في الحرب العالمية الثانية وتزويده بالنفط . فقامت قوات التحالف باحتلال إيران والإطاحة برضا بهلوي وتنصيب ولده محمد رضا بهلوي بدلاً منه. عانت إيران من اضطرابات سياسية بعد الحرب العالمية الثانية، أدت برئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق إلى إرغام الشاه محمد رضا بهلوي على مغادرة إيران، لكنه عاد إلى إيران بانقلاب مضاد لانقلاب رئيس الوزراء بمساعدة المخابرات الأمريكية والبريطانية وأقال مصدق من منصبه واستعاد عرش إيران ، وبقي حتى عام ١٩٧٩ حيث قامت الثورة الإيرانية : المنجد في الإعلام ، ط٣٣ ، دار المشرق العربي ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٤١ .
- ٦- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص١٢٨ .
- ٧-"الإعارة والتأجير": قانون أصدره الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت بعد مشاورات بينه وبين ونستون تشرشل كان من ضمن مواده، ضمان وصول الأسلحة إلى دول الحلفاء على اساس الإعارة والتأجير . وذلك لأنه لم يعد بوسع بريطانيا التعامل على مبدأ الدفع نقدا، وبررت واشنطن إصدار القانون بالتأكيد على المساعدات (إعارتها او تأجيرها) للدول التي يكون الدفاع عنها حيويًا ومرتبطة بأمن الولايات المتحدة الأمريكية (ينظر: هنري ستيل كوماكر، تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة أميل خليل، بيروت، د.ت، ص٣٤٩).

8-G.Lenczowski , The Foreign Policy of Iran , New York, 1990 . p. 16 .

9-Herring G.C. Aid to Russia 1941-1946 , Strategy diplomacy the origins of the cold war , new York , 1973 . p.115 .

- ١٠ - عبد المجيد عبد الحميد على العاني ، سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران ١٩٤١ - ١٩٤٧ ، مرجعة صالح محمد العابد ، دار دجلة ، (عمان ، ٢٠١١) ، ص ٦٢-٦٤ .
- ١١- تضمنت الاتفاقية ثلاثة محاور ، سياسي واقتصادي وعسكري ، حيث شمل المحور الاول تعهد الولايات المتحدة الأمريكية احترام وحدة واستقلال الأراضي الإيرانية ، والمحور الثاني شمل توسيع التعامل الاقتصادي بين البلدين ، وإعفاء البضائع الأمريكية من الضرائب والرسوم ، وشمل المحور الثالث عدم اعتبار القوات الأمريكية في إيران قوات احتلال بأي حال من الأحوال للتفاصيل : انظر ، روح الله رضاني ، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ ، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد جودي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، (جامعة البصرة ، ١٩٨٤) ، ص ٧٤ .
- ١٢- المصدر نفسه ، ص ٧٥ .
- ١٣- عبد المجيد عبد الحميد على العاني ، المصدر السابق ، ص ٧٥-٨٢ .
- ١٤ - إسامة الغزالي ومحمد السعيد إدريس ، الأمن والصراع في الخليج العربي ، مجلة السياسة الدولية (القاهرة) ، العدد (٦٢) ، السنة ١٦ ، تشرين الأول ١٩٨٠ ، ص ٢٠-٢١ .
- ١٥ - محمد رشيد الفيل ، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي ، رابطة الاجتماعيين الكويتين ، ( الكويت ، ١٩٦٧) ، ص ١٢٧-١٢٨ .
- ١٦ - أنطوان متى ، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية (١٧٩٨-١٩٧٨) ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩٣) ، ص ٦٦ .
- ١٧ - ليندون جونسون :الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة (١٩٦٣ - ١٩٦٩). بعد عمله لفترة طويلة بالكونغرس الأمريكي أصبح نائب الرئيس رقم ٣٧ ونجح في تولي الرئاسة بعد اغتيال جون اف كيندي ١٩٦٤ ، انتهى حكمه عام ١٩٦٨ بسبب حرب فيتنام : انظر .

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF\\_%D9%86%D9%8A%D9%83%D8%B3%D9%88%D9%86](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF_%D9%86%D9%8A%D9%83%D8%B3%D9%88%D9%86)

١٨ - غانم محمد صالح ، امن الخليج العربي بين إستراتيجية القوى العظمى وتصورات القوى الإقليمية ، مجلة التوثيق الإعلامي (بغداد) ، العدد ٣ ، السنة ١٩٨٣ ، ص ٥ .

19-Mordeckhai Abir , oil power and politics, (London - 1974). P.16.

20-Ramazani, Iran search for Regional cooperation) p.179

٢١- كان اختيار الولايات المتحدة الأمريكية إيران لتولي مسؤولية الأمن في الخليج العربي مبنياً على أسباب عدة أهمها: موقع إيران الجغرافي المحايد للاتحاد السوفيتي والمطل على الخليج العربي ، عدم وجود أي مشاكل قائمة بين إيران وإسرائيل، موقع إيران الاستراتيجي في قارة آسيا إذ أنها تمثل إحدى أقوى الدول الرأسمالية من الناحية الاقتصادية والعسكرية. ، التوافق الكبير بين المصالح الأمريكية وطموحات الشاه التوسعية: محمد جاسم النداووي ، السياسة الإيرانية إزاء الخليج العربي حتى الثمانينات، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، (جامعة البصرة - ١٩٩٠) ، ص ٦٤؛ سمير كرم، (إيران ونظرية المجال الحيوي)، مجلة شؤون فلسطينية

(بيروت) العدد ٧٦، ١٩٧٨، ص ٦٤؛ اميل نخلة، العلاقات الأمريكية - العربية في الخليج العربي، ترجمة فاروق عمر فوزي، مشورات مركز دراسات الخليج العربي ، (جامعة البصرة - ١٩٧٨)، ص ٣٨-٣٩.

٢٢- طرحت الولايات المتحدة الأمريكية، بعد ثلاثة أيام من إعلان الانسحاب البريطاني فكرة إقامة تكتل اممي يشمل تركيا وباكستان وإيران والسعودية والكويت لملئ الفراغ الذي سينتج بعد الانسحاب البريطاني، لكن الفكرة الامريكية فشلت، بعد معارضة ورفض كل من العراق وسوريا ومصر لها، كما استنكر الاتحاد السوفيتي هذه الفكرة، وعدها تهديدا مباشرا لحدوده الجنوبية، فضلا عن رفض تركيا والباكستان والسعودية والكويت لها، كونها تحمل صفة الأحلاف العسكرية، خليل علي مراد، الولايات المتحدة الأمريكية، النفط وامن الخليج العربي في السبعينات، مجلة الخليج العربي (جامعة البصرة)، العدد ١، ١٩٨٢، ص ١٨.

٢٣- ريتشارد نيكسون : ولد عام ١٩١٣ وهو ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثين (١٩٥٣-١٩٦١) ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثين (١٩٦٩-١٩٧٤). وفي ولايته عقدت قمة موسكو الأمريكية - السوفيتية عام ١٩٧٢ ، اضطر للتحي في بداية فترة رئاسته الثانية بسبب فضيحة ووترغيت تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانته. للمزيد انظر :

Whitcomb John, Real Live at the White House ,New York,2000, P.38.

٢٤- خليل الياس مراد ، حرب الخليج وانعكاساتها على الأمن القومي العربي ،(بغداد ، ١٩٨٧)، ص٨٨-٨٩ ؛ سير نوفل ، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، ط٢ ، قسم البحوث والدراسات القومية ، ١٩٧٢ ، ص٣١-٣٢ .

25-Al-Afandi,Ahmed H.(The Iran Iraq war cause and origins of the war)p.9 :  
[www.coursewinona.edu](http://www.coursewinona.edu)

٢٦- خليل الياس مراد ، المصدر السابق ، ص٨٨-٨٩؛ وللمزيد عن مبدأ نيكسون راجع : -  
Roberts S. Litwak , Détente and the Nixon Doctrine , American Foreign Policy Pursuit of Stability 1969-1976, New York , 1984 , P.139-143.

٢٧- محمد السعيد إدريس ، النظام الإقليمي للخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٣١٤ .

٢٨- انطوان متى ، المصدر السابق ، ص١٥٨-١٥٩ .

٢٩- وليم روجرز ( ١٩١٣ - ٢٠٠١ )، هو سياسي أمريكي، عمل كرئيس لوزارة الخارجية الأمريكية ثم عمل في منصب المدعي العام في الولايات المتحدة، وذلك في الربع الأخير من القرن العشرين. وعمل كذلك وزير خارجية الولايات المتحدة في حكومة نيكسو، ١٩٦٩ إلى ١٩٧٣ ، قام بمبادرة مجهودات إحلال سلام دائم للصراع العربي الإسرائيلي من خلال ما سُمي مبادرة روجرز. إلا أن تأثيره كان يضمحل تدريجياً لصالح مستشار الأمن القومي لنيكسون، هنري كيسنجر. وقد تلقى روجرز ميدالية الحرية الرئاسية في ١٩٧٣ :  
[en.wikipedia.org/wiki/william-p-Rogers](http://en.wikipedia.org/wiki/william-p-Rogers)

٣٠- أنطوان متى ، المصدر السابق، ص٧٨.

31-Shahram Chubin, Security in the Persian Gulf, (London -1982), p. 145.

٣٢- محمد جاسم الندوي ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

٣٣- حربي محمد ، الإستراتيجية النفطية الغربية في الخليج العربي ، ط١ ، منشورات دار الكتاب الجديد ومكتبة المنار،(بغداد ، ١٩٧٤ )، ص١٢٣-١٢٤؛ محمد جاسم الندوي ، المصدر السابق ، ص٦٤-٦٦ .

- ٣٤- علي الدين هلال ، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢ (مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، ١٩٨٩)، ص ٢٢١ .
- ٣٥- فؤاد شهاب ، تطور الإستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي ، (د.م) ، (د.ت) ، ص ١١ .  
كتاب منشور على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) على الموقع :
- www.al hramain . com .
- ٣٦ - إبراهيم خلف العبيدي، امن الخليج العربي (١٩٦٨-١٩٧٦)، مجلة آداب المستنصرية، (الجامعة المستنصرية)، العدد ١١، ١٩٨٥، ص ٣٤٠.
- ٣٧ - مصطفى عبد القادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، (جامعة البصرة، ١٩٨٤) ص ٢٣٨.
- ٣٨ - قام شاه إيران محمد رضا بزيارة إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٥ أجرى خلال زيارته مباحثات مع المسؤولين السعوديين تناولت مسألة الأمن في منطقة الخليج العربي والتدابير اللازمة اتخاذها لتحقيق ذلك وبعد انتهاء زيارة الشاه قام وفد سعودي برئاسة الأمير فهد بن عبد العزيز بزيارة إلى إيران لبحث المسألة ذاتها، كما قام بعدها وفد بحريني برئاسة الشيخ خليفة رئيس الوزراء بزيارة إيران للغرض ذاته. وأكد الجميع على أهمية وضرورة عقد معاهدة امن خليجي. محمد جاسم محمد، الاستراتيجيات الأمنية في الخليج العربي، رؤية عربية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، (جامعة البصرة، ١٩٨٣) ص ١٥٤ - ١٥٥.
- ٣٩ - للتفاصيل انظر محمد جاسم محمد ، المصدر السابق، ص ١٥٧.
- ٤٠ - من الأسباب التي أدت إلى فشل المؤتمر أيضا الخلافات في وجهات النظر بين الدول المجتمعة بشأن حرية الملاحة في مضيق هرمز فقد طالب العراق باتباع مبدأ حرية الملاحة في حين فضلت إيران وسلطنة عمان مبدأ المرور البري كما كان لمسألة التهديدات والإخطار التي تهدد امن الخليج العربي دور في اثاره الخلافات، فقد عد العراق التدخل الخارجي هو التهديد الوحيد والرئيس للأمن في الخليج العربي. في حين أصرت إيران والمملكة العربية السعودية على عدم الفصل بين التدخل الخارجي والحركات الثورية والجماعات المعارضة في بعض دول الخليج العربي بوصفه تهديداً آخر للوضع في الخليج ولمسألة الأمن الخليجي بشكل عام. مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩.
- ٤١ - زادة بهروز مجتهد ، التحول في المجال الجيوبوليتيكي الإيراني ، مجلة مختارات إيرانية ، العدد ٢٩ ، القاهرة ، كانون الأول ، ٢٠٠١ ، ص ١٤ .
- ٤٢ - اتفاقية كامب ديفيد : عبارة عن اتفاقية تم التوقيع عليها في ١٧ أيلول ١٩٧٨ بين الرئيس المصري محمد أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن بعد ١٢ يوماً من المفاوضات في المنتجع الرئاسي كامب ديفيد في ولاية ميريلاند القريب من عاصمة الولايات المتحدة واشنطن، حيث كانت المفاوضات والتوقيع على الاتفاقية تحت إشراف الرئيس الأمريكي جيمي كارتر. ونتج عن هذه الاتفاقية حدوث تغييرات على سياسة العديد من الدول العربية تجاه مصر، وتم تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٩ بسبب التوقيع على هذه الاتفاقية ومن جهة أخرى حصل الزعيمان مناصفة على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٨ بعد الاتفاقية حسب ما جاء في مبرر المنح للجهود الحثيثة في تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط ، وتوجد مطالب لم يتم الإفصاح عن تفاصيلها التي تبقى سرية حتى اليوم، كما أنها لم تُعرض على البرلمان المصري : للمزيد انظر " مطر جميل وعلي الدين هلال ، النظام الإقليمي العربي - دراسة في العلاقات العربية ، ط ٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ص ١٣٠ .

٤٣- روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني (بالفارسية: سيد روح الله موسى خميني)، رجل دين سياسي إيراني من مواليد ١٩٠٢ وتوفي في ١٩٨٩ ، حكم إيران في الفترة من (١٩٧٩-١٩٨٩) وكان فيلسوفاً ومرجعاً دينياً شيعياً أيضاً، قاد الثورة الإيرانية حتى أطاح بالملك محمد رضا بهلوي المعروف بالبهلوي الثاني والذي سبقه الملك رضا بهلوي. وكان كالأب روحياً لعدد من الشيعة داخل إيران وخارجها. درجته الحوزوية آية الله وتضاف إليها العظمى لأنه بلغ الاجتهاد في نظر الشيعة وأصدر رسالته العملية، أي مجموعة فتاواه في العبادات والمعاملات في الإسلام. وسمته مجلة التايم (الأمريكية) برجل العام في سنة ١٩٧٩:

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%8A%D9%85%D9%8A\\_%D9%83%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D8%B1](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%8A%D9%85%D9%8A_%D9%83%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D8%B1)

٤٤- مصطفى جمران ، الثورة الإسلامية والحرب المفروضة ، إصدار وزارة الإرشاد الإسلامي ، طهران ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١ .

٤٥- خالد موسى جواد ، العلاقات الأمريكية - الإيرانية ما بين ١٩٦٨ - ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٧-١٠٨ .

٤٦- جيمي كارتر : (١٩٧٧-١٩٨١) الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد عام ١٩٢٤ في مدينة بلينز بولاية جورجيا ، خدم في القوات البحرية كفيزيائي عام ١٩٥٣ ، بعدها أدار أعمال عائلته في زراعة الفستق ، بعدها دخل السياسة ، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٦٢ ، ثم أصبح حاكم جورجيا عام ١٩٧٠ ، دخل انتخابات الرئاسة وفاز بمنصب رئيس الولايات المتحدة كمرشح عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٧٧ وهو أول رئيس من الولايات الجنوبية يحكم الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية ، تميزت فترة حكمه بعودة منطقة بنما إلى بنما وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد ، وأخيراً أزمة الرهائن الأمريكية في إيران التي ساهمت في أضعاف موقفه في الانتخابات ، للمزيد ينظر : [Ar.wikipedia.org/wiki](http://Ar.wikipedia.org/wiki)

٤٧- تيبيري كوفيك ، إيران - الثورة الخفية ، ترجمة خليل احمد خليل ، دار الفارابي ، (بيروت ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٦٣ .

٤٨- محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٨-١٢٩

٤٩- صدام حسين : (١٩٣٧ - ٢٠٠٦) رابع رئيس لجمهورية العراق في الفترة ما بين عام ١٩٧٩ وحتى عام ٢٠٠٣ ، وخامس حاكم جمهوري للجمهورية العراقية . ونائب رئيس الجمهورية العراقية بين ١٩٧٥ ، لعب صدام دوراً رئيسياً في انقلاب عام ١٩٦٨ م ، والذي وضعه في هرم السلطة كنائب للرئيس اللواء أحمد حسن البكر ، [وصل صدام إلى رأس السلطة في العراق حيث أصبح رئيساً للعراق عام ١٩٧٩ م بعد أن قام بحملة لتصفية معارضيه وخصومه في داخل حزب البعث وفي عام ١٩٨٠ م دخل صدام حرباً مع إيران ، استمرت ٨ سنوات من عام ١٩٨٠ م حتى عام ١٩٨٨ ، وقبل أن تمر الذكرى الثانية لانتهاج الحرب مع إيران غزا صدام الكويت في عام ١٩٩٠ التي أدت إلى نشوب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ، ظل العراق بعدها محاصراً دولياً حتى عام ٢٠٠٣ م حيث احتلت القوات الأمريكية كامل أراضي الجمهورية العراقية بحجة امتلاك العراق للأسلحة الدمار الشامل :

٥٠- مهدي بازركان ١٩٠٦ - : سياسي إيراني ولد في مدينة طهران ١٩٠٦ من أسرة متدينة ، درس الابتدائية والثانوية في إيران ، أرسلته الحكومة الإيرانية إلى فرنسا عام ١٩٢٧ لإكمال دراسة الجامعة بعد ان تخرج من دار المعلمين ومن الأوائل ، عام ١٩٣٤ حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الهندسية ، وبعد عودته لإيران أكمل الخدمة العسكرية ، وعين أستاذاً مساعداً في كلية التكنولوجيا ، أسس نقابة المهندسين عام ١٩٤١ وهو احد زعماء الجبهة الوطنية ، ناضل من اجل تحقيق الديمقراطية بعد قيام الجمهورية الإسلامية ، كان القائد الذي وجه السياسة الإيرانية قبل تسلّم أية الله الخميني للسلطة أي بعد نجاح الثورة الإيرانية ، قام بازركان بتشكيل أول حكومة إيرانية بعد الثورة في شباط ١٩٧٩ تشكلت من المثقفين البارزين في إيران ، وعلى اثر حادثة أزمة الرهائن الأمريكيين قدم استقالته: للمزيد راجع . محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، منشورات دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥ ؛ مهدي بازركان ، الحد الفاصل بين الدين والسياسة ، ترجمة فاضل رسول ، (بيروت ، ١٩٧٩) ، ص ١١٦ .

٥١- غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر - إيران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراي ، ط ١ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، (قم ، ٢٠٠٨) ، ص ٧٦٢-٧٦٣ .

٥٢- خالد موسى جواد ، المصدر السابق ، ص ١١٥ ؛ بيتر كوفيك ، المصدر السابق ، ص ٣٤٧ .

53-Babak Ganji, politics of confrontation Iran ,Tauris Academic Studies,london-new York , 2006, p.149 .

54- Babak Ganji, Op, Cit, p. 149-150 .

55-David Patrick Houghton , US Foreign policy and the Iran Hostage Crisis , Cambridge , University , press Cambridge – united Kingdom , 2004, p.5;

محمد السعيد إدريس ، النظام الإقليمي للخليج العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٥٧

٥٦-مذكرات جيمي كارتر ، ترجمة شبيب ببيضون ، دار الفارابي ، (بيروت ، ١٩٨٥) ، ص ١٢٩ .

٥٧- محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

٥٨-إسماعيل صديري مقلد ، الإستراتيجية الدولية في عالم متغير قضايا ومشكلات ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٧ - ٣١ ، وللمزيد عن مبدأ كارتر راجع :

Edward H . Judge and John W. Langdon , the Cold War A History through Documents , New York , 1999, P. 203-205 .

٥٩-شهرام تشوبين ، الأمن في الخليج الفارسي - دور القوى الخارجية ، ج ٤ ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، ١٩٨٢ ، ص ٢٧ ؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٥٤٢-٥٤٣ .

٦٠-من خلال قيام خطة تتضمن إرسال سبع طائرات هليكوبتر ، وثلاث طائرات لنقل جنود البحرية وإنزالهم في مطار مهجور في المنطقة التي تبعد حوالي مائة كيلو متر إلى الجنوب من طهران ، وقد التقطت صور لتلك المنطقة في الليل تؤكد إمكانية هبوط الطائرات الأمريكية فيها ، إلا ان العملية باءت بالفشل؛ بسبب تعطل ثلاث طائرات في الطريق ، الأمر الذي اضطر الطائرات للعودة ، مما أدى إلى ذهاب ثمانية قتلى من الجنود الأمريكيين ، مع خمسة من الجرحى : بيكو يرث ، قوات الدلتا الأميركية ، ترجمة أبو سمرة المقدسي ، (د.م) ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٤ ؛ خالد موسى جواد ، المصدر السابق ، ص ١١٩ ؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٥٤٣-٥٤٤ ؛ مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

٦١-رونالد ريغان ( ١٩١١ - ٢٠٠٤ ، الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٨١ إلى ١٩٨٩ ، وقبلها كان الحاكم رقم ٣٣ على ولاية كاليفورنيا من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٥ . عند وفاته كان مصاب بالزهايمر ، ويعتبر أحد أكبر رؤساء أمريكا عمراً حيث بلغ عمره عند وفاته ٩٣ سنة و ١١٩ يوماً ، بالإضافة إلى أنه كان الأكبر حين انتخابه فقد كان عمره حينها ٦٩ سنة و ٣٤٩ يوماً. ساهم في حل مشكلة الرهائن الأمريكيان في إيران :

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF\\_%D8%B1%D8%B6%D8%A7\\_%D8%A8%D9%87%D9%84%D9%88%D9%8A](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B1%D8%B6%D8%A7_%D8%A8%D9%87%D9%84%D9%88%D9%8A)

٦٢-محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٢٣-١٢٤ .

٦٣-جورج هيرت واکر بوش ١٩٢٤ ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الواحد والأربعون من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٣ ، عمل قبل ذلك كمدير لوكالة المخابرات المركزية ، وكنائب للرئيس الأمريكي رونالد ريغان ، وكان قد بدأ حياته السياسية في مجلس الشيوخ عام ١٩٦٦ . و خلال معظم مسيرته الرئيسية كان يركز على الشرق الأوسط. وحين غزا صدام حسين الكويت في أوائل التسعينات اعلن بوش انه سيحرر الكويت وهكذا بدأت حرب الخليج التي فاز بها بسرعة في تحالف عالمي بقيادتين أمريكية وسعودية. وقد إنهاء التحالف الدولي الحرب وأعاد الكويت لأهلها. وبسبب هذا النجاح العسكري فكان الأمريكيون يحبون رئيسهم ولكن المشاكل الاقتصادية سببت فشله في الانتخاب الرئيسي عام ١٩٩٢م الذي غلبه فيه الرئيس بيل كلينتون :

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D9%82\\_%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D9%82_%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2)

٦٤-محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

٦٥- معصومة ابتكار ، صراع في طهران ، القصة الحقيقية لاحتلال السفارة الأمريكية عام ١٩٧٩ ، ترجمة باسم شاهين ، (بيروت ، ٢٠٠١ ) ، ص ٢٦٧ .

٦٦-فرانسيس بويل ، تدمير النظام العالمي (الامبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط قبل وبعد ١١ سبتمبر ، ترجمة سمير كريم ، (القاهرة ، ٢٠٠٤ ) ، ص ٧٤ .

٦٧-هي اتفاقية وقعت بين العراق وإيران في ٦ آذار/مارس عام ١٩٧٥ بين نائب الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين وشاه إيران محمد رضا بهلوي وباشراف رئيس الجزائر آنذاك هواري بومدين ، شكلت حدود العراق مع إيران أحد المسائل التي تسببت في إثارة الكثير من النزاعات في تاريخ العراق. في عام ١٩٣٧ عندما كان العراق تحت الهيمنة البريطانية تم توقيع اتفاقية تعتبر أن نقطة معينة في شط العرب غير خط القعر هي الحدود البحرية بين العراق وإيران لكن الحكومات المتلاحقة في إيران رفضت هذا الترسيم الحدودي واعتبرته "صنعة امبريالية" واعتبرت إيران نقطة خط القعر في شط العرب التي كان متفقاً عليه عام ١٩١٣ بين إيران والعثمانيين بمثابة الحدود الرسمية ونقطة خط القعر هي النقطة التي يكون الشط فيها بأشد حالات انحداره. في عام ١٩٦٩ أبلغ العراق الحكومة الأيرانية ان شط العرب كاملة هي مياه عراقية ولم تعترف بفكرة خط القعر. في عام ١٩٧٥ ولغرض اخماد الصراع المسلح للأكراد بقيادة مصطفى البارزاني الذي كان يدعم من شاه إيران محمد رضا بهلوي

قام العراق بتوقيع اتفاقية الجزائر مع إيران وتم الاتفاق على نقطة خط القعر كحدود بين الدولتين ولكن صدام ألغى هذه الاتفاقية عام ١٩٨٠ بعد سقوط حكم الشاه ووصول الإسلاميين إلى الحكم الأمر الذي أشعل حرب الخليج الأولى. : عادل محمد حسين العليان ، العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة ١٩٨٠-٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل – كلية التربية ، ٢٠١١ ص١٣٦-١٤٦

٦٨- تقرير حول النزاع الحدودي بين العراق والكويت ، الوثيقة رقم (٢-١) ، الحرب على العراق يوميات - وثائق - تقارير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٧٥؛  
69- New York Times , 25 July , 1983 , P.28 ;

فرانسييس بول ، المصدر السابق ، ص٧٠-٧٤ .

٧٠- محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص١٢٤-١٣٠ ، فرانسييس بول،المصدر السابق،ص٧٠-٧٤ .

٧١- محمد حسنين هيكل ،المصدر السابق ، ص١٢٥ .

72- Jewis Virtal Library , The Iran – Iraq war 1979-1988, P.11;

عبد العزيز مكي الراوي ، سياسة إيران الخارجية للمدة ١٩٧٩-٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٢٣٠ .

73-Joe Stork and Marthe Wenger,u.s Rwydy to Intervene in the Gulf War ,1984,P. 45;

سياسة الدبلوماسية مذكرات جيمس بيكر ، ترجمة مجدي شرشر ، مكتبة مدبولي ، ط١-٢ ، (١٩٩٩-٢٠٠٢) ، ص٣٨٠-٣٨١ .

٧٤-عبد الجبار ناجي ، خليل علي مراد ، مصادر التسلح الإيراني ١٩٤٦-١٩٨٥ دراسة وثائقية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، (جامعة البصرة ، ١٩٨٦) ، ص٣٣-٣٤ .  
٧٥-المصدر نفسه .

76- Robert O. Freedman , Soviet Policy Toward the Persian Gulf from the Outbreak of the Iran – Iraq War to the Death of Konstantin Chernenko, in – u.s Strategic Interests in the Gulf Region , 1984 , p.55;

فرانسييس بول ، المصدر السابق ، ص٧٨-٧٩ .

٧٧-سامي المهنا ، تداعيات حرب الخليج الثالثة ، العالم بعيون أمريكية الأوراق السرية للبيت الأبيض والبنيتاجون ، دار المريخ للنشر - جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٤ ، ص٤٢-٤٣ ؛ فرانسييس بول ، المصدر السابق ، ص٧٨-٧٩ ، صحيفة الوطن (الكويت) بتاريخ ١٤ / اب ١٩٨٨ .

78-A.H. Cordesman and A.R. Wagner, the lessons of modern war ; the Iran –Trag war co : west view press, boulder , 1990 . p.191;

مريم جويس ، الكويت ١٩٤٥-١٩٩٦ رؤية انجليزية - أمريكية ، ترجمة مفيد عبدوني ، دار أمواج للنشر والتوزيع ، (بيروت ، ٢٠٠١) ، ص٢٠٥-٢٠٦ .

79- James F. Pelras and Roberto Korzeniewicz, u.s. policy towards the middle east , in – us strategy in the Gulf , 1981, P.84 ;

قاسم زادة ابو القاسم ، العلاقات العربية الإيرانية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٥٧) ، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ، تموز ، ٢٠٠٠ ، ص٦٥ .

٨٠ - محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

٨١- المصدر نفسه ، ص١٣٢-١٣٥ .



